تنهيدة لشجن عراقي

شعر

ياسر محمد ناصر

● **الكتاب : تنهيدة لشجن عراقي**
● **المؤلف : ياسر محمد ناصر**
● **التصنيف : شعر**
● **يصدر عن**
شعلة الإبداع للطباعة والنشر

● المشرف العام
الشاعر الإعلامي / أشرف عزمي
● الإخراج الفني : **أسماء أشرف عزمي**
● ت :
٠٠٢ ٠١٢٨ ٠٥٣ ٤٥٠٢ / ٠٠٢ ٠١٠٠ ٩٢٦ ٢٠٠٠
● البريد الإليكترونيّ:
shoaletalebdaa@gmail.com
● **رقم الإيداع : ٢٠١٩/٧٦٥٧**
● **L.S.B.N : 978-977-6681-35-4**

حقوق الطبع محفوظة
و يعتبر المؤلف مسئولاً مسئوليةً كاملةً عن كلِّ ما وَرَدَ في الكتاب.

الإهـداء

لِمَن أُهدي قصيداتي

واشعاري البريئاتِ

لِكُلِّي فَهْيَ والِدَتي

وعنوانُ ابتِساماتي

وظِلِّي ثمَّ بارِقَتي

ومَن تُجلي مُعاناتي

لِنفسي حينما كَبُرَت

أَبٌ لي فَهوَ مِشكاتي

سأُهديها لِقاتِلتي

التي رسَمَت خريطاتي

هيَ الأَولَى بِما قرأَت

ومَن كَتَبت حكاياتي

وأهدي زوجتي قمراً

منيراً من عباراتي

سأُهديهِ لِمَن وقفوا

بأحزاني العريضاتِ

أخٌ لي في الدُّنا طبعاً

صديقٌ في مُلِمَّاتي

لِقُرَّاءٍ غَطارِفَةٍ

ومَن جسَّوا احتضاراتي

لِمَن قد حَسَّ أوجاعي

وآلامي وآهاتي

أنا في الشِّعرِ نابغةٌ

فأوراقي كفيلاتِي

فَإنَّ القلبَ في يَدِكُم

وإن بَعُدَت مسافاتي

وهذا الشعرُ من وجدِي

إذا أحسَستُمُ ذاتي

فكونوا حلمِيَ الأنقى

وكونوا حظِّيَ الآتي

يــا أنــتِ

يا أنتِ يا كُلَّ ألحَكايا
يا قِصَّةً رَسَمت مُنايا
يا ضِفَّةً للحبِّ أعـ
ـطَت ، غِبطةً فوقَ العطايا
تتأنَّقُ الدنيا إذا
جاءت بِوجهٍ كالمَرايا
ماذا أقولُ لِوحشتي
والقلبُ يشدو في الزوايا
تَتسابقُ الأنفاسُ لو
مَرَّت بِقُربي أو سِوايا
فَترى العيونَ شواطِئاً
والقلبُ نارٌ من شظايا
وتحومُ روحي حولَها
كالطيرِ أدنو من ظمايا

مَن أنتِ ؟ قولي لي أرا

كِ ، بِكلِّ صُبحٍ أو مَسايا

وأراكِ بينَ دواخِلي

تَتَسلَّلينَ بِها دِمايا

ماذا أقولُ ؟ فَحالتي

بين التعَجُّبِ من أسايا

ظمآنةٌ روحي تُريـ

ـدُ الردَّ عن بعضِ التحايا

أدمنتُ وجهَكِ يا سُعا

دُ ، وإنَّ في فِيكِ احتوايا

يَتجاهلونَ حشاشَتي

لم يعلموا فيكِ انتمايا

تتنَهَّدُ الأشعارُ لو

قَلمي تناسَى محتوايا

قد أحتويكِ معَ الهوى

من دونِ قيدٍ أو رزايا

أنتِ احتَلَلتِ مواضِعي

قد صِرتِ حقاً مُنتهايا

لِليومِ أبحثُ عنكِ بيـ

نَ ، جوانحي والحنايا

فَمتى تراكِ العينُ أو

تُسقى بِرؤيَتِكِ البقايا

مِن بَعدِكِ الأشعارُ تَبـ

قَى ، دونَ روحٍ أو حَكايا

وسأَكتُبُ التاريخَ في

يَدِكِ الجميلةِ والحشايا

وسأُعلِمُ العُشَّاقَ أَنْ

نَكِ نَجمةٌ فوقَ البَرايا

يا أنتِ أين أنا وأنـ

تِ إذا أجيُ أنا بلا (يا)

صديقي

صديقي بينَ الحنايا والعروقِ
وبينَ الروحِ يشدو والشهيقِ

أدقُّ البابَ عنه كلَّ يومٍ
وأسألُ عن حبيبي والرفيقِ

فإنَّ العُمرَ لايحلو ويسري
صديقي كالعلامةِ في خفوقِي

ويجعلُ نفسَهُ مِرآةَ نفسي
ويدفعُ كلَّ حيفٍ من طريقي

صديقي مثل عطرٍ يحتويني
هو الأبريزُ من بينِ العقيقِ

فلو قسَّمتُ أيَّامي وعمري
لَقالَ العُمرُ أَفديهِ حقوقي

تـنـهـيـدةٌ لِـشـجـنٍ عـراقـي

قَسَمَاً بِمَن اعطاكَ حسنَ الأهيَفِ
إنِّي أُحبُكَ والهوى لم يَختَفِ
فَنَظَمتُ مِن ابهَى البِحَار قَصائدي
حَتى ارتَمَى بينَ السطُورِ تَخَوِّفِي
لَو لم تَرَ الأقمَارَ في حلوِ السَّما
كيفَ السَّبيلُ بِطيبِ عشقي المُدنِفِ
وَاحتَارَتِ الأنفَاسُ كيفَ نحِيبُهَا
فَإذا بِهَا نَطَقَتْ هوَاكَ المُسعِفِ
أُصغَى لِصَوتِكَ كُلَّما رَنَّ الهوى
وَكَأنَّهُ فِيكَ الهوى لا يَكتَفِي
يَاأيُّها الحبُّ الجَّمِيلُ بِخافِقِي
احفَظْ هواهُ إنْ رَضِيتَ تَعَنُّفِي
يَامالِكَاً كلَّ الفؤادِ بِحُبِّهِ
أنتَ الهوى أنتَ الدّوى لاتَختَفِي

يَامُلهِمَاً قَلبِي الشَّغُوفَ بِودِّهِ

ارحَمْ حبِيباً فِي الهوى لايَنطفِي

إسقي العَطاشَى مَاءَ خَدِّكَ وَالهَوَى

ظمآنُ قلبي في هواكَ المُتلِفِ

أتَرَصَّدُ العُشَّاقَ فِي عُشَّاقِهِم

لَيتَ الزَّمانَ يُبَادِلُ القلبَ الحَفِي١

خَلَعَ النَّوَى ثَوبَ المَحَبَّةِ بَينَنا

حتى عُرِينا دُونَما لم نَعرِفِ

أوَمَا عَرَفتَ الحُبَّ نَاراً تسطَلِي

تَكوي بِها قَلبِي بِغَيرِ تَعَطُّفِ

أوَتَكتَفِي كلَّ الفؤَادُ تَوَدُّداً

أم تَكتَفِي جرحاً بِغَيرِ تَلَطُّفِ

وَأنَا على مَرمَى سِهَامِكَ وَاقِفٌ

مِثلَ المُؤَمَّلِ فِي رَجاءِي المُتلِفِ

يَشكُو فُؤادي نَارَ مَن لاتَنطَفِي

يبقى صريعاً فِي هواهُ المُدنِفِ

عذراً دَعونِي فَالهَوى فيهِ ابتَدَى
وَسَأَقبَلُ النِّيرانَ حَتّى تَنطَفِي
جعلَ الفؤادَ الغضَّ مِن طيبِ الهَوى
والقلبُ أضحى راقِصاً كالمُرجِفِ
فَأنَا المُتَيّمُ فِي هواكَ وغَارِقٌ
لو تُسعِفُ الأحشاءَ أو لو تَنصِفِي
أنتَ الحَيَاةُ ،فيكَ عمري يبتدي
كُلُّ الحَيَاةِ بِلا لُقاكَ فَلا تَفِي
مَالي سِوى طَيفٍ يَزور قَوافِلي
هَلّا تَرَكتَ البَينَ مَا لَم تَسعِفِ
رِفقَاً بِقَلبِي إنْ تَرَانِي عَاجِزَاً
فَأنَا عَلى صونِ المَحَبَّةِ احتَفِي
ترجَمتُ عشقي في لغَاتِهِ كُلِّهَا
حتى اكتَفى لُغَةَ الجِراحِ المُنزِفِ
لاتَكتُمُ الآهَاتُ صَوتَ نَحِيبِهَا
لا وَالذِي خَلَقَ الجَّمالَ اليُوسِفِي

١_ الحَفِيُّ : اللطيفُ الرقيقُ

سَلامٌ عَلَيكِ

عَنِيدٌ شَقَائِي يُرِيدُ المَزِيدْ
فَكَيفَ السَّعَادَةُ تُرضِي العَنِيدْ
أُطَمئِنُ قَلبِي بِبَعضِ الأمَانِي
فَلَيتَ الأمانِي مُنَاها يُفِيدْ
إذا القُربُ امسى ضَيَاعًا ونَارا
فَإنَّ البُعَادَ دَوَائِي الوَحِيدْ
دَعُونِي أُلَملِمُ شَوقِي الأخِيرْ
وارسُمُ دَربِي بِعُمقِ اللُّحُودْ
سَلامٌ عَلَيكِ رَفِيقَةُ دَربِي
سَلامٌ يُجَمِّلُ طَعمَ الوُجُودْ
وَتُسعَدُ فِيهِ بَقَايَا الحَياةْ
وَتُشرِقُ شَمسٌ وَيَبقَى الخُلُودْ
أُحِبُّكِ حُبًّا وأعشَقُ قَلبِي
لِأنّكِ فِيهِ العَشِيقُ التَّلِيدْ

فَمَا مِنْ سِوَاكِ يَطُوفُ الفُؤَادْ

فَأنتِ الرَّبِيعُ وَفِيكِ الخُلُودْ

فَلا تَظلمِينَ الفُؤادَ العَطُوفْ

فَغَيرُكِ لا لا يَكُونُ الفَرِيدْ

تَعِبتُ مِنَ الشَّكِّ طُولَ الزَّمَانْ

أمَا تَكتَفِي مِن فُؤَادي الوُرودْ

رَسَمنَا الأمانِي كحلمِ الطُّفُولَةْ

فَلا تَمنَعِين دِمَاءَ الوَرِيدْ

تَعَالَي فَلُمِّي انكِسَاري الأخيرْ

سُعَادُ تَعَالَي فَقَلبِي يُرِيدْ

تَرَبَّيتُ أنِّي أكُونُ الصَّدُوقْ

فَصِدقِي دِثَارِي لِعَيشِي رَغِيدْ

رَشَفنَا التَّودُّدَ سَكِرنَا الحنِين

شَرِبنا المحبَةَ بِطَعمِ الخُلُودْ

أبِيتُ اللَّيَالِي بِحُلمِ اللِّقَاءْ

وَيُطوى اللِّقَاءُ بِقَيدِ الصّدُودْ

وَكمْ مِن عُهُودٍ تُرِيدُ الضِّيَاءْ

فَظُلمُ العَشِيقِ كَضَربِ الرُّعُودْ

ما حِيلتي

قَلبِي تَنَاثَرَ بَاتَ الجرحُ مُضطَرِبا
لَيتَ الهوى لم يكُنْ في القَلبِ لاطُلِبا
يَاظَبيَةَ البانِ ياعِشقاً يُؤرِّقُنِي
مَن قالَ أنَّ الهوى قد ماتَ وَاحتَجَبا
سَلِي فؤَادي فَابِالآهَاتِ أسكِنُهُ
لم يعرفِ السَّعدَ مُذ كَانَ الهوى رَطِبا
أحُوكُ وَجهَكِ فِيهِ الخَالُ مَملَكَةً
والخَدُّ زَهرٌ وعِطرُ الجُّورِ قد نَدَبا
وكنتُ أرسلُ قلبي بينَ قافيتي
فَكنتِ تَستَرسِلِينَ النَّارَ والحَطَبَا
فَالقَلبُ أضرِحَةٌ تسري بِلا كَفَنٍ
وَالنَّارُ تَحرِقُنِي وَالعِشقُ قَد لَعِبَا
فَأينَ نهرُ الهوى مُذ جِئتِ غَارِفَةً
أضاعَ مِنكِ الهوى أم مِنكِ قَد ذَهَبَا ؟

مازَالَ طعمُ الهوى في الخدِّ يَألَفُنِي
والشَّوقُ ينشِبُ مِن بَينِ الحَشا نَشَبا
مَازِلتُ ادنُو الى قَلبٍ يُقَرِّبُنِي
أنَّى اقترَبتُ فَمِن بِينِ الجَوى نَدَبا
لم أدرِ أينَ الهوى؟ هَل أنتِ سَائِلَةٌ؟
سَيَّانَ مَن شَرِبَ الآهَاتِ أو حَبَبا
اصدَاؤُكِ اليومَ في نومي تُلاحِقُنِي
يافرحةَ الرُّوحِ قَلبِي فِيكِ قَد صُلِبا
ماحِيلَتِي في الهوى إلَّا الهوى نَسَباً
فَالشَّوقُ حَتى على العينَينِ قد كُتِبَا
فَأنتِ فلسفةُ العُشَّاقِ مُذ نَسَمَتْ
تجلو همومَ الجوى والبَينُ مَا سُكَبَا
وَاقبلَ الشَّوقُ فِي دُنيَا سَعَادَتِنَا
وَكَفُّكِ اليوم قد زَالَتْ جوَىً طَرِبَاً
جَمِيلَةٌ مِثلَ نورِ البدرِ طَلعَتُهَا
فَلَن تَرى مِثلُهَا كُرداً وَلاعَرَبا

أقَلِّبُ الطَّرفَ فِي الاجواءِ ابعَثُهُ

بِاليأسِ وَالفرَحِ المَجرُوحِ قد نَحَبَا

وَالشِّعرُ مِن لُغَةِ العُشَّاقِ أنسُجُهُ

يَأتِي سعادَاً بِقولِ العشقِ ما تَعِبَا

هَاجَ الهَوى فيكِ صَارَ القلبُ مُنجَذِبا

مِن وَجدِكِ الآنَ خُضتُ الحبَّ مُضطَرِبَا

قَلبِي دَعِ الحُبَّ للسَّاعينَ في أمَلٍ

أمَّا هواكَ فَمَا يُنسيكَ مَا سَكَبَا

فَسِحرُ عَينَيكِ صُبحَاً لَيتَ غَبشَتَهُ

تَحوي حَنِينِي إذامَا نُورُكِ اقْتَرَبَا

فَمَا أَلَذَّ الهَوَى لَو كَانَ مُنسَجِمَا

والعِشقُ لم يُختَلَسْ يوماً وَمِنكِ ابَى

سِرنَا علَى البُعدِ أيَّامَاً وَنَألَفُهُ

حَبِيبَتِي مَا يَزَالُ العِشقُ مُنسَكِبَا

فَمَا غُلِبتُ وَمَا بِالحبِّ يَغلِبُنِي

سِوى رُمُوشٍ كَسَيفٍ ضَربُهُ غَلَبَا

يَاعَذبـةَ الـرُّوحِ يَـاطِفـلَاً أُدَلِّـلُـهُ
يَـابِنْتَ رُوحِي أمَا يُغريكِ مَا كُتِبَا
يَـانَشوَةَ الرُّوحِ إلـتَفِّي على أرَقِـي
فَـإنَّ لَيلِـي طَوِيلٌ آبَ واحْتَجَبـا
قَد جَاءَ شَوقُ فُؤَادِي الغَضّ في لَهَفٍ
سَيَحرِقُ العِشقَ لَو جَاء الهَوَى لَهَبَا
فَعُدتُ لا وَطَنَاً قد ضَمَّنِي لَهَـفَاً
وَلا حَبيبَاً يُريدُ الحُبَّ وَا عَجَبـا
إنَّ الغَرِيبَ غَرِيبُ الرُّوحِ لاوَطَـنٍ
فَالذِّكرَيَاتُ تُريدُ النَّيلَ والعَتَبـا
يَاهَادِيَ المَوتَ إنَّ المَوتَ يأخُذُنِي
لايَملِكُ الموتَ إلَّا الـرَّبُّ لا هَـرَبَـا
هَلَّا عرفتِ الهَوى يَاعِزَّ مَملَكَتِي
أم خَانَكِ الحبُّ مِثلَ الشوقِ قد نَضَبَا
صدقاً فَقيدُ الـنَّوَى مَزَّقتُـهُ لَهَـفَـاً
وَنَبضُ قَلبِي مِـنَ الأنَّـاتِ قد صُلِبـا
عَدلٌ بأنِّي أُجَازِيـكِ الهَوَى عَبَـقَـاً
لا تُنكِرِي عَاشِقَاً غَطَّ الهَوَى سُحُبـا

الكلامُ الاخير

يُفَجّرُ حرفِي طريقَ إنكِسَاري
كَأنَّ الحَيَاةَ تُريدُ احتِضَارِي
وَصَارَ المَشِيبُ كلامَاً أخِيراً
وَأمست همومِي بِبعضِ اختياري
فَخيرُ المَشِيبِ إذا كَانَ زَهرَاً
وَعِزَّاً يَدومُ بِحُلمِ الوِقَارِ
فَكمْ مِن مَشِيبٍ أضَاءَ الوُجُوهْ
أضَافَ الحَيَاءَ كَعِزِّ الكِبَارِ
متى الحبُّ يَنفِي جِراحَ الفُؤادْ
وَتَخضَرُّ أرضِي بِكُثرِ الثِّمَارِ
أتَيتُكِ صَبَّاً وَأُخفِي الجِراحْ
يُسَابِقُنِي القلبُ دُونَ انتِصَارِ
أتَيتُ وَكُلِّي شعُورٌ غَرِيبٌ
فَلا تَظلُمِي القلبَ سُوءَ القَرارِ

أَزَائِرَتِي فِي الهَوى لاتَلُومِي

فُؤَاداً هوَاكِ بِكُلِّ افتِخَارِ

خذيني أزِيلي هُمُومي الثِّقَالْ

فَصارَتْ على الجِّسم مِثلَ الدِّثَارِ

أيا خِلُّ يَكفِي بِبَينٍ يَدُومْ

وَصَدٍّ وَهَمٍّ بِدونِ اعتِبارِ

تَعَالَي أزِيلِي هموم الفِراقْ

أزِيلِي الضَّياعَ وظُلمِ السِّتَارِ

دَعِينِي أُلَبِّي نَدَاءَ الفُؤادْ

عَشِيقٌ تَذَوَّقَ عِشقَاً بِنارِ

وَكُونِي حنِينَاً وَقَلباً مُطَاعَاً

أكُونُ لَطِيفَاً كَلُطفِ الصِّغَارِ

أمُوتُ التِاعاً وَشَوقاً أذوبْ

فَرُدِّي التِيَاعِي بِقُربِ الجِوارِ

فَرُدِّي التِياعِي بِحُلوِ الكَلامْ

كَلامُ الأحبَّةِ زَهرُ القِفَارِ

فتاتي تَعَالَي نُغَنِّي الحياةْ

بَصَوتٍ شَجِيٍّ كَصَوتِ الهَزَارِ

أُقَلِّبُ طَرفِي كَطَيرٍ يَدُورْ

لَعَلِّي أُلاقِيكِ بَينَ المَدَارِ

أَعُودُ وَطرفِي كَلِيمُ الجِراحْ

ثَقِيلُ الهمومِ بِطَعمِ المَرارِ

سلطانةُ القلب

لَامَستُ كَفَّكِ بينَ الحِينِ والحِينِ
حتى أتَانِي هوَىً كَالمَاءِ يَروِينِي
مَلَكتِ قلبي فَصَارَ اليومَ قَافِيةً
فيها ارتِياحِي وَفيها مَا يُوَاسِيني
قَد كانَ طَيفُكِ كلَّ الوَقتِ يَطلُبُنِي
وإنَّ حبَّكِ لي كلُّ العناوِينِ
يَاعذبةً من زُلالِ الماءِ طِينَتُهَا
رِفقَاً بِصبٍّ وَسُلوَانٍ وَمَفتُونِ
في وَجنتيكِ مِنَ ألأزهارِ أجمَلُها
أستافُ عِطرَكِ من سُوحِ البَرَاكِينِ
وَاليَاسَمينَةُ عِطرٌ مِن محاسِنِها
فَعِطرُها لَم يزلْ لِليومِ يُغرِينِي
سُلطانَةُ الحُسنِ من نُورٍ وَمِن أَلَقٍ
مِن دِجلةَ إغترَفَتْ مُلْكَ السَّلاطِينِ

جَاءتْ وَفيها مِنَ النَّوّارِ أجملُهُ

كَرَوضَةٍ مَلَئَتْنا زَهرَ تِشرِينِ

مَا عابَها الزَّهرُ بَل في وِرفِهِ عِلَلٌ

مِمّا رَأَى مِن جَمالِ القَدِّ وَاللِّينِ

ظَمياءُ في خِصرِها عودٌ كَأَنَّ بِها

مِن دجلَةٍ إرتوَتْ سحرَ الثَّلاثِينِ

ناءَتْ فَأغصَانِيَ الخَضرَاءُ قد يَبِسَتْ

جَاءَتْ فَخِلخَالُها أحيَا أفَانِينِي

متى اللِّقَاءُ فَإنِّي الآنَ مُنتَظِرٌ

أُرَاقبُ اليومَ وَالتَارِيخ يَشكُونِي

كُلُّ النِّسَاءِ بِهَذا القَلبِ غَارِفَةً

وَكلُّ عَاشِقَةٍ لِليومِ تَبكِينِي

جَعلتُ نَافِذَةَ الأبصارِ مُغْلَقَةً

إلّا لِشَخصِكِ دُونَ النَّاسِ توطِينِي

ومَا خَبَتْ نارُ قلبي حينَما طلعَتْ

وكَيفَ تخبو إذا في الحبِّ تكوِيني

سعادُ مَملَكَةٌ أبقَى ألازِمُهَا

اُعطِي لها الرُّوحَ لَو جَاءَتْ تُرَاضِينِي

وفِي فُؤَادِي هُمُومٌ رُحتُ أقطَعُهَا

لِليَومِ مَا سَكَنَتْ نَارِي وَآتُونِ

مُذِ إرتَمَتْ فِي حنايا القَلبِ ساكِنَةً

أضحَتْ تُغازِلُها كُلُ الدّوَاوِينِ

يَاقَهوَةَ الصُّبحِ فِي الإصباحِ تَعبقُنِي

بَينَ الرّيَاحِينِ مِن وَردٍ وَمِن تِيْنِ

تَقَاذَفَتنِي القَوَافِي وَهيَ دافِئَةٌ

دِفءَ الفُؤَادِ فَأبلُوهَا وَتُبلِينِي

نَاجَيتُها والهَوى من تَحتِنَا قِمَمٌ

حتى تَنَافَرَ من خَلفِي ومِن دُونِ

إنَّ الحَبِيبَةَ قَد أمسَيتُ أهجُرُها

هَجرَ الدِّيارِ عَسى الأيَّامُ تُقرِيني

أنتِ الحَبيبَةُ مِن رمشَيكِ مُنطَلَقِي

مَاذا أقُولُ ومِن عَينيكِ تُلقِينِي

قَد رَاعَنِي البَينُ والآهاتُ تَقتُلُنِي

يَكادُ دَربُ الهوى يُفنِي مَوازِينِي

رَحيلُكِ استَنزَفَ الآهاتِ من وَجَعِي

حتى دِيارُ الهوى بِالذُّلِ تَشكينِي

مَا كُنتُ أحسَبُ أنّ الحُبَّ عَاطِفَةٌ

تُمحَى ، فعادَ الهوى بالسُّمِّ يَسقينِي

أُقَلِّبُ الطّرفَ أيّاماً بِلا مَلَلٍ

عَلِّي أراكِ بِثَوبِ الصِّدقِ تَأتِينِي

سوءُ الظَّنِّ

ألجِمْ ظنونَكَ لاتَلسَعْ بها بَشَراً
فخيرُنا مَن يَظنُّ الخيرَ في النَّاسِ

ـــــ

قَيِّدْ ظنونَكَ وألزَمْ خيرَها سُبُلاً
حَبلُ الظنونِ كشيطانٍ ووَسواسِ

ـــــ

سابِقْ ظنونَكَ خيراً دونَ مجلَبَةٍ
فَالسُّوءُ يُلقِي ويُدمِي دونَ ما رِيبَهْ

ـــــ

وحَسبُ امرِىءٍ ظناً بِغيرِ حقيقةٍ
فكَم من ظنونٍ تُورِثُ الحَسَرَاتِ

ـــــ

ولاخيرَ فِيمَن ظَنَّ سوءاً بِغَيرِهِ
ولاخَيرَ فيمَن أعطى الظنونَ وشَيَّعا

ـــــ

لـيسَ الـظَّـنُـونُ بِـكَـيِّـسٍ فِـي ظَـنِّـهِ
هـل يـلـبَـسُ الألـبـابُ ثـوبَ عـلـيـلِ

ـــــ

غَـرَسَـت ظـنـونُـكَ نـابَـهـا لِـوشـايَـةٍ
إنَّ الـظـنـونَ قَـريـنَـةُ الـشَّـيـطـانِ

الجُبنُ

إذا الجبانُ يسودُ الناس منزلَةً
حسبُ الشجاعِ مماتٌ دونَ مُفترِسِ

— — — —

إذا الجبانُ يذودُ الموتَ في حَرَصٍ
سيأتِهِ الموتُ لو من تحتِ سربالِهْ

— — — —

ظَنَّ الجبانُ بأنَّ الجُبنَ ينفعُهُ
كَنافِخِ الكِيرِ ظَنَّ العِطرَ يغمرُهُ

— — — —

حسبُ الجبانِ أداةُ الجُبنِ يقرعُها
أمَّا الشجاعُ فَمِنهُ السيفُ قد هَنَدا

— — — —

أُقتُلِ الجُبنَ ولاتقبلْ بِهِ
كُنْ هِزَبراً وإذا قالَ فَعَلْ

القناعة

إقتَنِع ترضَ بما جاءَكَ ، لا
تججَدِ النِّعمَةَ تصفى بِلَعَلْ

ـــــ

إذا ما النفسُ ترضى بالقناعَهْ
عليكَ جماحَها تأتي مُطاعَهْ

ـــــ

فَللقناعةِ كنزٌ جادَ حاملُها
تُفنى الحياةُ ولايُفنى من الذكرِ

ـــــ

لو تنالُ المالَ من دونِ القناعَهْ
مالُ قارونَ فلا يكفي اجتماعَهْ

ـــــ

ياجامعَ الأموالِ دونَ قناعةٍ
فَلِكلِّ مالٍ لِلوِراثةِ يُجمَعُ

ـــــ

لو هِيلَ في يَدكَ الترابُ دراهماً

دونَ القناعةِ كُن منَ الأمواتِ

ـــــ

إقتنِعْ تَلقَ قليلَ المالِ كنزاً

نَمْ قريرَ العينِ فَالرزقُ يَقَعْ

ـــــ

أَتَجعلُ المالَ ديناً دونما شَبعٍ

إنَّ القناعةَ تَغني مالها عِوَضُ

ـــــ

الحِقد

لاتجعلِ الحقدَ ثوباً أنتَ لابِسُهُ
فَالرُّوحَ مِن حَرِّهِ تُغلى وتَحتَدِمُ

ـــــ

حَصِّنِ الإيمانَ في قلبِكَ لا
تَتبَعِ الحِقدَ فَتُرمى في الزَّلَلْ

ـــــ

لا تكُنْ فظّاً حقوداً حاسِداً
كُن رقيقَ القلبِ كالغُصنِ الأسَلْ

ـــــ

وأترُكِ الحِقدَ وهاجِرْ أهلَهُ
لاتَصِلْهُمْ لاتُعاشِرْ مَن حَقَدْ

ـــــ

إذا بالحِقدِ نَبني النفسَ دوماً
فَمَن ذا يشتري بيتاً بِحقدِ

ـــــ

لاتحقِدَنَّ على إمرِىءٍ يوماً ولا
تَجعلْ فؤآدَكَ موضِعَ الآفاتِ

ـــــ

واحسرةً لِلحاقِدِ المُتَغَطرِسِ
قد أثقلَ الأورادَ دونَ تحسُّسِ

ـــــ

رُدِّي على المَلهُوفِ

وَسَّدتُ قَلبِي فِي الهَوَى مُتَلَحِّفَا
وَجَعَلتُ هَوَاكِ نَسَائِمَاً لا تُقتَفَى
حَتى إذَا جاءَ المغِيبُ تَرَنَّحتْ
كَتَمَايُلِ النَّشوَانِ تَبدُو رَفرَفَا١
فَجَعلتُ قَلبِي فِي هَوَاكِ عَقِيدَةً
مِثلَ الَّذِي قَد ذَاقَ شَهداً وَاكتَفَى
اللَّيلُ عِندِي لاينَامُ وَيَكتَفِي
إلَّا حَدِيثاً مِن سَنَاكِ أوِ الشِّفَا
تَتَأَفَّفُ الآهاتٌ قَبلَ حشاشَتِي
حتى العَبِيرُ إذَا رَآكِ تَأَفَفَا
أشعَلتِ قَلبِي مُذ أتاكِ بِحبِّهِ
قد ماتَ مِن كُثرِ المَلامَةِ والجَفَا
رُدِّي على المَلهُوفِ يَاسِرَّ الهَوَى
كُونِي إذَامَا كَان حُبِّي مُنصِفَا

وَإلَامَ يبقَى القَلبُ جرحاً صَامِتَـاً

فَالحُبُّ يَأخُذُ مِن نَدَاكِ تَلَطُّفَا

رُدِّي عَلى المَلهُوفِ قَولاً وَاحِدَاً

يَكفِي بِهِ لِيَنَامَ وَقتاً مَاكَفَى

يَاجملَةً في الشِّعرِ ما فَتِئَتْ وقد

صاغت مِنَ التِّبرِ المُنِيرِ الأحرُفَا

أَعَرَفتِ أَنِّي فِي هواكِ مُعلَّقٌ

بَينَ السَّمَا أرنُو إلَيكِ تَشَوُّفَا

رُدِّي عَلى المَلهُوفِ حَرفَاً وَاحِدَاً

سَيَموتُ بِينَ الرَّاحَتِينِ تَعَطُّفَا

قُولِي بِهَمسٍ أَنِّنِي مُتَعَطِّشٌ

في قَولِكِ النَّسَمَاتُ تُمسِي قَرقَفَا[٢]

لَو جَادَتِ الأشعَارُ يَكفِي قَولُهَا

فَكَأَنَّمَا رُسِمَتْ لِتَبقَى مُرهَفَا

١_الرففُ : اي تتحركُ

٢_القرقفُ : الماءُ الباردُ الصافي.

روحي تُشاحُ

على جَمرِ الهَوَى أَنّا صِحَاحُ
وَإنَّ الحُبَّ يَبقَى لا يُزَاحُ
يَزِيدُ مَكَابِدَ العُشَّاقِ شَوقَاً
لِكلِّ مَوَدَّةٍ هَمٌّ يُطَاحُ
فَهَذَا الشَّوقُ فِي قَلبِي صَدَاهُ
فَقَد اندَى بِمَنطِقِهِ الصَّدَاحُ
يَعُمُّ الكَونَ شَدوِي وَارتِيَاحِي
إذامَا فِي سعادَ هَوىً صِرَاحُ
وُفُودُ القَلبِ قَد جَاءَتْ أُلُوفَاً
تَطُوفُ بِهِ سَنَايَاكِ المِلَاحُ
وَيبقى الفكرُ ياعِشقي طَلِيقَاً
بِكِ الافكَارُ تَبقَى وَالنَّوَاحُ
وَيَبقَى نَوحُ آهَاتِي عَنِيدَاً
إذَا مَا جَاءَنِي وَجهٌ صبَاحُ

وَتُذكي نارُ شَوقِي كَلَّ جسمي

فَمِن فَرطِ الهوى رُوحِي تُشَاحُ

أتَيتُكِ يَاهَوَىً وَالقَلبُ نَارٌ

تَثُورُ بِهِ أمَانِينا الطِّمَاحُ

أمانِينَا سَتبقَى فِي طُمُوحٍ

إذَاما الحبُّ يُعطِينَا الكِفَاحُ

أُعَاتِبُ وَالهوى مَازَاحَ حُبَّاً

فَهَل زَاحَتْ عَنِ الآهِ الوِشَاحُ

وَكم أبقى ضعِيفَاً دُونَ حُسنٍ

يضيءُ العُتمَ يُبدِيهِ انشِرَاحُ

وَكَيفَ القُربُ يُعطِينَا بَهاءَاً

مَتى ياقَلبُ في الحبِّ ارتِياحُ

فكم سحَّتْ دُموعِي بِانتِظَارِي

فَهَل يُجدِي عَنِ الأرضِ البَّرَاحُ

إذَامَا جَادَتِ الأشعارُ قُرباً

فَقد يجدِي عنِ الخيل الجّمَاحُ

وَقَافِيَتِي بِدُونِ الحُبِّ تَاهَتْ

كَمَا تَاهَتْ عَنِ الشّعرِ البَوَاحُ

كُـفِّـي هُـدِيـتِ

لا أستَطِيـعُ الغَـرَامَ الآنَ وَالـوَجَـعَـا
مَـاذُقـتُهُ يَـمنَـعُ الـعُشَّـاقَ وَالـطَـمَـعَـا
لا يكتَفِي القَلبُ مِن عُذرٍ تَجِيءُ بِهِ
فَكُلُّ عُذْرٍ يُمِيتُ العِشقَ وَالفَزَعَا
لا تَسكُبِي فِي الهَوَى بِينَاً وَلاأرَقَاً
وَلاتَهُدِّي فُؤادَي الغَضَّ قَد هَمَعَا
أضحَت بَشَاشَةُ وَجهِي اليومَ مُظلِمَةً
فَقَد رَمَتنِي بِبَينٍ سَيفَهُ قَطَعَا
كُفِّي بِبَينِكِ يَاعِشقَاً يُدَلِّلُنِي
أنتِ الرَّبِيعُ لِقَلبٍ مِنكِ ما شَبِعَا
قَد أعدَمَتْ حُبَّنَا مِن دونِ سابِقَةٍ
واستَوطَنَ البَينُ أوطَانا وَمَا جَمَعَا
أعطَيتُكِ القَلبَ طِفلاً فِي بَرَاءَتِهِ
فَلمْ يَذُقْ في الهوى حبَّاً وَلا وَلَعَا

حَتّى أتَيتِ بِحُبٍّ كَانَ مَبسَمُهُ

مِثلَ العَبِيرِ على الأرجاءِ قَد سَطَعَا

كُفِّي هُدِيتِ فَمَا قَلبِي يُطَاوِعُنِي

وَإنَّ شِعرِي إذا مَا فِيكِ مَاسُمِعَا

يَاطَيبَةَ الرِّيقِ عودِي إنّنِي ثَمِلٌ

فَلَم يَعُدْ غَيرُ عِطرٍ مِنكِ قَد صُنِعَا

مَاهَمَّنِي وَجَعَ الأحشَاءِ غَالِيَتِي

بَل هَمَّنِي كَيفَ مَاتَ الحُبُّ مُجتَمِعَا

استَودِعُ اللّهَ فِي بَغدَادَ مُلهِمَتِي

مِن كُلِّ جُرحٍ على الأحشاء قد وَقَعَا

شَوقِي لِخَالٍ وَهَذا الخَالُ عَذَّبَنِي

وَاورَثَ اليومَ لِي فَوقَ الجَّوَى صَلَعَا

لاصَبرَ لِي لاحياةً دُونَكِ اصطَفَقَتْ

فَكُلُّ هَمٍّ اتَانِي اليَومَ مُكتَنِعَا ١

يَارَبُّ قَرِّبْ حَبِيبَاً صرتُ أعشَقُهُ

فَصَارَ حُلمَاً يُوَاتِينِي وَمَارَجَعَا

١_مكتنعٌ : أي مجتمعٌ

قلبي تطايرَ إليهِ

يَامَن ذَرَفتُ الدَّمعَ نَارُهُ فِيهِ
وَشَكَوتُ رَبَّ الكَونِ مَا تُلقِيهِ
وَظَنَنتُ أَنَّ البُعدَ يَقتُلُ حُبَّنَا
صَارَ البُعَادُ جِرَاحُهُ تُضنِيهِ
وَحَمَيتُ قلبِي فِي هَوَاهُ وَلَيتَنِي
لَم أُعطِهِ قَلباً يَذُوبُ عَلَيهِ
وَرَسَمتُ دَربَ الأمنِياتِ بِدَربِهِ
وَقَطَعتُ عَهداً لِلهَوَى وَإِلَيهِ
أَلَّا أَكونَ لِغيرِهِ كَحبِيبَةٍ
وَبِأَنَّنِي أبقَى أنَا بِيَدَيهِ
حَتّى عطُورِي الآنَ تَندُبُ حَظَّها
صارَتْ رُذَاذاً تَشتَكِي صَدغَيهِ١
جَاءَتْ فَسَاتِينِي تَزُفُّ لِقَائَهُ
وَتَنَاثَرَتْ فَرَحَاً عَلى قَدَمَيهِ

كُلٌّ يُقَاتِلُ صَوبَهُ فِي قُبلَةٍ

حَتى ارتَوَتْ مِثلَ الرُّبَا شَفَتَيهِ

مَاكُنتُ يومَاً فِي هَوَاهُ صُدفَةً

لا لَم أكُنْ إلَّا دُنَىً تَحوِيهِ

خَطَفَ الفؤَادَ بِلَحظَةٍ صارَتْ لَهُ

أحشَاءُ قلبِي مَوطِنَاً تُخفِيهِ

مَلَكَ الشُّعُورَ بِصِدقِهِ وَبِحُبِّهِ

صارَ الحَنِينُ قَصائِدَاً تُبدِيهِ

أَعطِفْ على قَلبٍ هوَاكَ بِلَهفَةٍ

أنَّى تُعانِقُ فِي الهَوَى عَينَيهِ

وَسَحَبتُ قلبِي فِي يَدَيَّ أجُرُّهُ

جَاءَتْ على لَهَفٍ يَدِي بِيَدَيهِ

وَظَنَتُ أنِّي قَد أوَدِّعُ حبَّهُ

قَلبِي تَطَايَرَ فِي الرّجوعِ إلَيهِ

١_الصدغُ : جانبُ الوجهِ من العينِ الى الاذنِ

بيضاءُ من بـابِـلِ

بيضاءُ جَاءَتْ قِبَلِي
وَالحُسنُ مِلءُ الخَجَلِ
كَلَّمتُهَا فَانتَرَتْ
كَالوردِ مِن قُرُنفُلِ
شَمَمتُهَا مِن وَلَهِي
سَكِرتُ مِثلَ الثَّمِلِ
عَرَفتُ أنِّي ذُو هَوَىً
كَالعَاشِقِ المُدَلَّلِ
سَأَلتُهَا عَنِ إسمِهَا
تَكَلَّمَتْ بِالمُقَلِ
رَجَوتُهَا يَازهرةً
بُوحِي لَنَا كَالبُلبُلِ
فَإنَّ صَبرِي قَد نَفَدْ
وَالقَلبُ كَالطَبطَبَلِ

فَامتَثَلَتْ قَالَت أنَا

سُعَادُ أحلَى الجُمَلِ

فَجَاءَ شِعرِي رَاكِضَاً

مُمتَلِأً بِالغَزَلِ

أنَا الأدِيبُ يَاسِرٌ

سَكَنتُ أرضَ المُوصِلِ

فَجِئتُكُم شِعرَاً نَدِيْ

أبيَاتُهُ قد تصطَلِي

مِمَّا رَأتْ مِن حُسنِهَا

تَكَادُ تَهذِي هَذيَ لِي

يَالَحظَةً لَم تَكتَمِلْ

مَلِيئَةً بِالمَلَلِ

مُذ غَادَرَتْ قَلبِي ذَوَى

مِثلَ المَرِيضِ الأهزَلِ

يَامُهجَتِي أنتِ الهَوَى

أنتِ رَبِيعُ المَنزِلِ

أنتِ العَوَاطِف الأُلَى

أنتِ عُطُورُ الصّنـدَلِ[1]

لاتَختَفِي كُلِّي هَوَىً

حُبِّي أتَاكِ يَعتَلِي

لاتَبعُدِي قَلبِي أنَا

نَارٌ كَمَا فِي المِرجَل

فَلَستُ أرضَى أبَدَاً

مِن دُونِ عِشقِ الأيطَلِ

غَزَالَةٌ هِيَ المَهَا

لا بَل جَمَالٌ رَاقَ لِي

سُعَادُ أبهَى مَنزِلاً

كَأَنَّهَا مِن بَابِلِ

١_الصَّندلُ : شجرٌ خشبهُ طيبُ الرئحةِ يظهرُ طيبهُ بالدَلكِ أو بالحرقِ

بَيضَاءُ

لِلبِيضِ قلبِي إذامَا جِئنَ يَحتَضِرُ
فِيهِنَّ مِن ألَقِ الأقمَارِ يَنغَمِرُ
فَلَم يَزَلْنَ بِهذا القَلبِ فِي بَهَجٍ
وَفَوقَ كلِّ فُؤَادٍ فِي الحَشا سُرُرُ
البِيضُ أحلى نِسَاءُ الكونِ قاطِبَةً
كالزَّهرِ يَبعَثُ طِيبَاً وَالشَّذى عَطِرُ
مِن بِيضِ أبهَى زُهورِ الرَّوضِ رَونَقُهَا
فَلَو تَبَسَّمَ فِيهَا الثَّغرُ أنبهِرُ
إذَا تَمرُّ بِقُربِي فَالفؤَادُ بِهِ
نَارُ الحيارَى عَلى أعتابِهِ خَطَرُ
بيضَاءُ لَم تَعرفِ الدُّنيا كروعَتِهَا
فِي قَدِّهَا السِّحرُ وَالأكوانُ تُختَصَرُ
جَاءَتْ تراقِصُني والماءُ يَنحَدِرُ
حَتى بِنا هَمَساتُ الحبِّ تَنتَصِرُ
وَالحُبُّ صارَ لنا لَحناً يرَاقِصُنا
مُدِّي يدَيكِ لَعلَّ البَينَ يَندَحرُ

يَامَن غدَوتِ على ألحانِ قافِيَتي

مِثلَ العَنادِلِ يشدُو شَدوَهَا الفِكرُ

يَاطَيبةَ الرِّيقِ إدنِي حَولَ خَاصِرَتِي

ضَعِي هُنَا وَلَهَ الاحزَانِ يَنكَسِرُ

يَكفِي بِنا الحُزنُ كُلَّ اليومِ يَجرَحُنَا

نَبقَى عَلى عَتَباتِ الآهِ نَحتَضِرُ

إغتالَنِي قَدُّكِ الفَتَّانُ أبهَرَنِي

عَينُ النِّسَاءِفَمِنكِ اليومَ تَنبَهِرُ

عَيناكِ كلُّ الهَوى أضحَتْ تُؤَرِقُنِي

عَيناكِ سِحرٌ سَمَا مِن خَلفِها القَمَرُ

مَن لاحَ عَينَيكِ لا لن يكتَفِي نَظَرَاً

سَيَكتَفِيكِ وَما فِي صَمتِهِ خَوَرُ

اهدَابُكِ انسَدَلَتْ كاللَّيلِ زَاهِيةً

فَسِحرُهُنَّ يفُوقُ الوصفَ لو ذَكَرُوا

جَمِيلَةٌ بَزَغَتْ طَارَ الفُؤَادُ بِهَا

تَكَادُ مِن نُورِها الأقمَارُ تَستَتِرُ

وَاليَاسَمِينةُ جَاءَتْ مِنكِ ثَائِرَةً

تَكَادُ مِن عِطرِكِ الأخَّاذُ تَنتَحِرُ

صَمتَاً تُغَازِلُكِ الأورادُ غالِيَتِي

فَفِي الفُؤَادِ هوَىً في صمتِهِ عِبَرُ

حَتى عَقَارِبُ سَاعَاتِي تُلاطِفُنِي

تُدَندِنُ اسمكِ لاكَلٌّ وَلاضَجَرُ

أضعتُ فِي طَرَفِ الأهدَابِ خَاطِرَتِي

قَصَائدِي الآنَ غَنَّتْ مَالَها وَتَرُ

بِرِيقُ عَينَيكِ فِي آفَاقِهِ أَلَقٌ

فيهِ السَّنا وَالهَنا وَالنُّورُ وَالدُّرَرُ

أنَا الذِي نَطَقَت بِالحُبِّ قَافِيَتِي

مَا بَالُ قَلبِي إذَا يَلقَاكِ يَنتَثِرُ

دَلَّلتُهَا وَجَعَلتُ القَلبَ خَاتَمَهَا

بِالودِّ وَالشَّوقِ وَالاخلاصِ يَحتَكِرُ

سَلَّمتُهَا القَلبَ وَالانياطَ كَامِلَةً

كانت كصَحرَا فَلا مَاءٌ وَلا شَجَرُ

إختَرتُ حبَّكِ عَلَّ الحُبَّ يمنَحُنِي

طيبَ الحياةِ وَصفوَ البالِ ياقَمَرُ

اتَـيـتُـكِ

بَـدَتْ قَـمَـرَاً تَـلَـألَأ فِي اللَّـيَـالِـي
أبُـوحُ هـوَىً إذَا مـرَّتْ بِـبـالِـي
بَـدَتْ عشـقَـاً بِها الأنـيَـاطُ تَـهـذِي
وَحتى القَـلـبُ صارَ هَـوَىً حِـيَـالِـي
سَكِرتُ بِـحسنِها الطَّاغِي سِنِـيـنَـاً
وذُقتُ الحُـبَّ فِي أبهَى الـجَـمَـالِ
سعَـادُ كَـفَـاكِ بُـعـدَاً دُونُ قُـربٍ
فَإنَّ الوَصلَ يُـحـيـيـنِـي تَـعَـالِـي
فَـحُـبِّـي فِـيـكِ صبـرٌ وَانـتِـظَـارٌ
فَليتَ الصَّـبـرَ يُـعـطِـيـنِـي نَـوَالِـي
اتَـيـتُـكِ فِي فُـؤَادِي كُـلَّ وَجْـدٍ
وَشوقي يَـصـطَـلِـي نَـارَ الـذُّبَـالِ
أتَـيـتُـكِ يَـانَـدَى الأشـعـارِ أدنُـو
فَـكُـونِـي فِـي الـهَـوَى مَـاءَ الـزُّلالِ

فَكُونِي يَاسُعَادَ الرُّوحِ كُونِي

عَلى أوصَالِ قَلبِي كَالظِّلَالِ

وسُحِّي فِي فؤَادِي مِثلَ طِيبٍ

يضُوعُ شَذَىً على قِمَمِ الجِّبَالِ

أتَانِي قَدَّكِ المَيّاسُ يدنو

نَسِيتُ الهَمِّ فِي كُلِّ اعتِلَالِ

وَمَا فِي الحبِّ مِثلِي مِن حبِيبٍ

ولا يَدنُو حَبِيبُ مِن خِصَالِ

أنَا الحُبُّ الأَلِيمُ بِلا مَمَاتٍ

سَيحيا فِي يَدَيكِ مَعَ الدَّلَالِ

أنَا كَالرُّمحِ صَلبٌ فِي ثَبَاتِي

وَمَا عرَفَ الهوَى رَجُلَاً كَحَالِي

أَلَستِ تَرَينَ فِي حبّي أمَانَاً

وَفِي نَبَضَاتِ قَلبِي وَابتِهَالِي

فَمَا ذَنبُ الفؤَادِ وَما جنَاهُ

إذَاما ضاقَ مِن فِيكِ احتِمَالِي

سلِي الأشعارَ عَنِّي يَاهِيَامِي

سَيَأتِيكِ الجَوَابُ بِلا سُؤَالِ

إذَا تَاهَتْ دُرُوبِي مِن سَمَايَا

سَتَغزُوكِ السَّمَاءُ مَعَ الهِلَالِ

فَلو ضاقَ الهوى يومَاً فَقَلبِي

سَيَعطِيهِ الحَيَاةَ ولا يُبَالِي

لُمِّـي شَتَاتِـي

يُجَاذِبُ الحُبُّ كَالمُشتَاقِ وَاصِبُهُ
فَزَادَ لِي لوعَتِي أنَّى أُجَاذِبُهُ
حَتى تَكَوَّتْ بِهِ الأنياطُ كَامِلَةً
مَاظَلَّ لي جَسَدٌ يَقوَى يُحَاسِبُهُ
وَرُحتُ أبحَثُ كَالولهَانِ عن وَطَنٍ
أُصَبِّرُ القَلبَ لابُشرَى تُقَارِبُهُ
كَأنَّمَا صَفَحَاتُ العمرِ قد طُوِيَتْ
أضحتْ يباباً وَقَد مَاتَتْ رَغَائِبُهُ
رُدِّي على الصَّبِّ كم يومٍ يَبِيتُ جوَىً
فَهَل يَدُ الحُبِّ قد مُدَّتْ تُعَاقِبُهُ
قُولِي إذَا ماتَ فيكِ الآنَ كَيفَ بِهِ؟
أَ تَركَبِينَ إذَامَا جاءَ قَارِبُهُ؟
اهدَاكِ قلباً كُمِثلِ الآسِ خُضرَتُهُ
لَم يَبقَ نَبضَاً سِوَاكِ اليومَ كَارِبُهُ

أبقَى أُهدِّأُ قَلبِي يامُعَذِبَتِي

كَيفَ السَّبِيلُ لِقَلبٍ ضاقَ جَانِبُهُ

الحبُّ لايَعرِفُ الأوجَاعَ مُطبِقَةً

أمّا فؤَادِي فَإنَّ الحُبَّ ثَاقِبُهُ

سيَسألُ الشِّعرُ مَن هذِي التِي اَخَذَتْ

مِنكَ الفُؤَادَ وَأنتَ الآن صَاحِبُهُ

سعادُ مَن مَلَكَتْ كُلَّ الفُؤَادِ فَمَا

يَرتَاحُ قَلبِي فَلو تَأتي تُصَاحِبُهُ

أمَا إكتَفَيتِ بِقَلبٍ كُلّهُ وَلَهٌ

وَقد بَقِيتِ فَمَا مَاتَتْ عَوَاشِبُهُ

لُمِّي شتاتِي إذاما جِئتُ مُنكَسِراً

مَن ذَا يَلُمُّ ذُرَىً عَاثَتْ خَرَائِبُهُ

اريدُكِ مَوطِنَاً

أُريدُكِ مَوطِناً قَبلَ المُقَامِ
يُلملِمُ مِن شَتاتِي المُستَدَامِ
يضِيقُ الصَّدرُ وَالآلامُ تَبقى
تُرَوِّعُ مَضجَعِي دُونَ التِئَامِ
تَقُولُ : بِأنَّ حُبَّكَ صَارَ ثُقلاً
وَبَاتَ اليَومَ يُبقِي لِي سِقَامِي
فَقَلتُ : بِأَنَّ حُبَّكِ لِي سَلامٌ
وَهَل يُنفَى السَّلامُ عَنِ الكِرَامِ
فَقَالَت: لو فُؤَادَكَ صَارَ رَهنَاً
وَامسَى فِي هَوَايَا بِانسِجَامِ
فَإنَّ فَؤَآدَكَ المَهووسَ صَبٌّ
فكَيفَ الصَّبُّ يُعطِينِي هُيامي
فَقُلتُ: دَعِي الهوى لو ضاقَ يوماً
سَتُحييهِ المَشَاعِرُ فَي الخِتَامِ

وَنَنهلُ في الهوى رَشفَاً بِرَشفٍ

فَطِيبُ الحبِّ مِن طيبِ المُقَامِ

تَظُنِّينَ الهَوَى عِندي كلامَاً

وَعَاطِفَتِي وَدَمعِي في المَنَامِ

فَلَو تَدرينَ جُرحَ القلبِ يَوماً

لَمَا مَاتَ الهَوَى قَبل الفِطَامِ

أصُوغُ مِن جَمَالِكِ كُلَّ حُسنٍ

فَيَلبَسُهُ الفُؤَادُ عَلى الدَّوَامِ

وَلَمْ يَزَلِ الهَوَى فِيكِ ارتِياحاً

وَيُفدِيكِ الفُؤَادُ بِلا كَلَامِ

عِدِينِي أنْ تَكُونِي بَدرَ لَيلِي

إذامَا غَابَ ابقَى كَالغَمَامِ

أجُوبُ الأرضَ حبَّاً وَافتِخَارَاً

وَيَبقَى الحُبُّ يُحيِيهِ وِئَامِي

وَاشرَبُ مِن يَدَاكِ كُلَّ طِيبٍ

وَابقَى ياسعادُ بِلا طعامِ

سَلِي الأشعارَ كم بَاتَتْ تُعَانِي

فَمِن آهَاتِهَا انكَسَرَتْ أمَامِي

وَإنْ تَعِبَتْ بُحُورُ الشِّعرِ يوماً

وَصَارَ الوَهنُ فِيهَا لِلرَّغَامِ١

سيبقى ذِكرُكِ الأبهَى سِنِيناً

يطَمئِنُ شوقَ قلبِي كَالخَزَامِ٢

ألَا يَاليتَ عِشقِي فِي دَوَامِ

وَيبقى الحبُّ جسراً فِي عِظَامِ

تُعذِّبُنِي سعادُ بِلا جوَابٍ

وَتُضنِي القلبَ مِن كُثرِ الخِصَامِ

دَعَتني والهَوَى صَارَ اختِبَاراً

وما لَبِسَ الهَنا ثوبَ العِظامِ

فَهذا الفِعلُ يَكسِرُنِي تَمَامَاً

وَيَبقَى تَارِكَاً جُرحَ المُدَامِ

إذا مَا جَاءَنِي طَيفٌ خَجُولٌ

عَرَفتُ الطَّيفَ لايَبغِي غَرَامِي

وَحَتى اللَّيلَ يَرفضُنِي احتِضَانَاً

وَيَقتُلُ بَدرَهُ صَفوَ التَّمَامِ٣

تَعَالَي فَانقذِينِي مِن ضَيَاعِي

وَزِيدِينِي هوَىً قَبلَ الكَلامِ

ألَا يَاليتَ عِشقِي فِي دَوَامِ

وَيبقى الحبُّ جسرَاً في عِظَامِ

تُعذِّبُنِي سعادُ بِلا جوَابٍ

وَتُضنِي القلبَ مِن كُثرِ الخِصَامِ

دَعَتني والهَوَى صَارَ اختِبَارَاً

وما لَبِسَ الهَنا ثوبَ السُّقَامِ

كَأنَ اللَّيلُ يَحسُدُنَا هوَانَا

وَنُشبِعُ بَعضَنَا قَبلَ النِّيَامِ

كَأَنَّ اللِّيلُ يَمضِي في ثَوَانٍ

فَتَذكُرُنَا القَصَائِدُ بِابتِسَامِ

١_الرَّغامُ : الترابُ

٢_الخزامُ : نباتٌ طيبُ الرائحةِ

٣_التمامُ : ليلة أربعَ عشرةَ من الشهر القمري

خدٌّ من لُجينِ الورد

خَدٌّ تَورَّدَ مِن زُهُورٍ وَانتَسَبْ
وَبَدَا علَيهَا العِطرُ دُرَّاً مِن سُحُبْ
كُلُّ النِّسَاءِ تَقِلُّ منكِ مَلاحَةً
حتى بَدَتْ مِنكِ النِّسَاءُ لَتَنتَحِبْ
وَجمَالُكِ الفَتّانُ أمسَى طَافِحَاً
أَ رَأيتَ بَدرَ اللَّيلِ يَبقَى لا يَغِبْ
أَرَأيتَ مَن عَشِقَ المَلِيحَةَ يكتَوِي
فَسُعادُ مَن جَعَلَتْ فُؤَادِي يَنطَرِبْ
رَسَمَتْ عَلى دَربِ المَحَبَّةِ كَفَّهَا
فَأَنَارَتِ الدُّنيا بِحُبٍّ مُلتَهِبْ
لازَالَتِ البيضَاءُ قَلباً أبيَضَاً
تُعطِي المَحَبَّةَ كُلَّ حُسنٍ مِن عَجَبْ
أَشرَبتِ مِن نَهرِ الحِسَانِ تَغَنُّجَاً
أَم صَاغَكِ اللَّهُ بِتِبرٍ أَو ذَهَبْ

ابهَى نِسَاءُ الكونِ عَاشِقَتِي أَنَا

فَإِذَا رَأَتها الشَّمسُ قَالَت :أَحتَجِبْ

رُدِّي فَإِنَّ الحبَّ جَاءَ مُعَاتِباً

وَهَوَاكِ يَنتَظِرُ اللِّقَاءَ المُرتَقَبْ

فَأَنَا اتَيتُكِ وَالمحبَّةُ رَايَتِي

كنتُ الَّذِي حَمَلَ المَشَاعرَ وَانتَسَبْ

أهفُو إلَيكِ وَدَمعَتِي صارَتْ دَمَاً

يُعطِي المحبَّةَ حَقَّهَا قَلبي الخصِبْ

كُونِي على آهاتِ قَلبِي بَلسَمَاً

قَلبِي على رؤيَاكِ دَوماً يَنجَذِبْ

لاتَعجَبِي مِن عَاشِقٍ نَثَرَ النَّدَى

مِثلَ الجمَانِ عَلى جبِينَكِ يَنسَكِبْ

لاتَقتُلِي قَلباً أتَاكِ تَلَهُفَاً

خَلَعَ التَّوَدُّدَ من سِوَاكِ وَما تَعِبْ

لاتُنكِرِي فِي الحُبِّ لوعَةَ عَاشِقٍ

صَارَ الجُّنُونُ بِحُبِّهِ مَهمَا طَرِبْ

مَـات حُبَّــاً

يَـانَشـيـداً فِـي غِـنـائـي

لـم تَـكـنْ إلَّا دَوائِـــي

فَـارحـمِـي صَـبَّـاً أديـبـاً

يـنـحـتُ الصَّـخـرَ بِـمَـاءِ

شَـعّ حـبَّـاً كُـلُّ قـلـبـي

صـاغَ شِـعـرَ الشُّـعـراءِ

لايـكـونُ الـشِّـعـرُ شَـهـداً

لـم يـكـنْ فـيـهِ اشـتـهَـائـي

غـيـرَ أنَّ الـشِّـعـرَ أمـسـى

فِـيـكِ أسـمـى كَـالـسَّـمـاءِ

بـنـتُ روحـي حـرفُ رويـي

فِـي الـقـوافِـي أو بـهـائِـي

وَانـتـظـرتُ الـحـبَّ عـمـراً

وَاصـطـبـرتُ فِـي عـنـائِـي

قد يفيضُ القلبُ حُبًّاً

يُنطِقُ الشَّوقُ رِدَائِـي

فَـأَنَـا أهـوَاكِ حـقّـاً

يَرفضُ البُعدَ شقائِي

مِن ضميرِ الحبِّ جِئنا

خِلتُ أَنَّـا كَـالبـنـاءِ

والفـؤَادُ الآنَ يَـهـذي

يرفضُ القلبُ التَّنائي

تَـائـهٌ حـتـى بِـأَنِّـي

قد نسيتُ اليومَ بَائِي

لو تكوني لي سماءَاً

أو تكوني لي خِبائِي

أو تكوني لـي حيـاةً

مُلـؤُها حبَّ الوفَاءِ

أو تَكوني نورَ دربِـي

والشَّذى يملي نِدائي

كيفَ لي أُدنِي جمالاً

يحتوي كُلَّ النِّساءِ

كيفَ لِي أمحو سعادَاً

مِن فؤَادي وَدِمائِي

اكتبوهَا عِندَ قبري

ماتَ حبَّاً دُونَ دَاءِ

أُفتِّشُ عنكِ

تفارقُني سعادُ بلا اعترافِ
فَيمسي القلبُ في وهمِ العِسافِ١
أكلِّمُها بلا شِعرٍ وَرَوي
فَيبقى الشعرُ مهمومَ القوافِي
أتَى القلبُ الشغوفُ بكِ انتماءاً
وقد آوى إلَيكِ فلا تخافِي
رويدَكِ في الفراقِ فإنَّ قلبي
يموتُ إذا أتى منكِ التَّجافِي
فإنَّ الحبَّ يأتي وبالتراضي
فرُبَّ هَوىً أعفُّ منَ العفافِ
تسائلُني سعادُ بكلِ وقتٍ
أتعشقُني وأنتَ اليومَ خافي
فقلتُ : القلبَ يُثبتُ حبَّنا، لا
تُميتي القلبَ من دونِ انتصافِ
تَمنَّيتُ الهوى لو ردَّ عنّي
لأَعطاكِ اليقينَ بلا اختلافِ

أُفتِّشُ في عيونِ الناس دوماً

لَعَلِّي قد أراكِ بِلا عِزافِ٢

فَيا وطني الذي أمسيتُ فيهِ

فلستُ أبيعهُ يبقى كفافِي

أُشَاقُ الى سعادَ بلا أنتهاءٍ

ولكن ما وجدتُ الشوقَ كافي

وإنَّ القلب صارَ اليومَ جمراً

كمثلِ القِدرِ من فوقِ الأَثَافِي٣

كفاكِ سعادُ بيناً فسكنِينِي

وداوي القلبَ من نارِ إلتهافِي٤

هلِ الأيامُ قد ناءَتكِ عنِّي

أنا أخشى التنائي والتجافِي

يموتُ الآنَ وجداً كلَّ طيرٍ

وأمسى الجدبُ في كلِّ الضِفافِ

١_العسافُ: شديدُ الظلمِ

٢_عزافُ : الذي لايثبت على مودة حبيب أو صديق

٣_الأثافي : أحدُ الاحجار الثلاثة التي يوضع عليها القِدرُ.

٤_التهافي : تحرقَ حزناً من مصيبةٍ أصابتهُ أو ألَّمت بهِ

غـادةُ الـشَّـرق

يـامَـن بِـكِ الأخلاقُ أمسـت سَـيِّـدا
فَـاللهُ قـد أعطاكِ حسنـاً غـرَّدا
لو تسألوا الشمسَ المضيئةَ حسنَها
لَأَجابَتِ الأقمـارُ تَبـدو فَـرقَـدا
إحـتلَّتِ الأحشاءَ مُـذ جـاءَ الـهوى
صارَ الـتَّغـنُّـجُ فِي فُؤآدي مـنشِـدا
وَيـفُوحُ عِطرُ الشِّعـرِ فِي تغـريدِهـا
لولاكِ ما كان الـقـصيـدُ مُـغـرِّدا
يـامَـن أرى فيها الهوى مُـتـكَـلِّـمـاً
يبدو الكمالُ مـعَ السُّعادِ مُعسجَدا
مـاضمَّـني غيـرُ المليحـةِ موطِـنـاً
ماعشتُ إلَّا عـاشِـقـاً مُـتَـفَـرِّدا
وتوسَّدت أحشـاءُ قـلـبـي كـلُّـهـا
صـارَ الـتـغـنُّـجُ ثـورةً وتـمَـرُّدا

يـاغـادَةً مُـلِـىءَ الفؤآدُ بـعشـقِـها

حتى تـورَّدَ فـي حـشـايَ الأفـؤُدَا

لايُـشـبِـعُ الـوجـدانُ إلَّا قـدَّهــا

مـثلَ الخميلةِ فـي رُؤآهـا أُهـتَـدى

وَرَسمتُ دربي فـي هـواكِ وَلَيتني

ألقاكِ غـيـثـاً قد يُطيِّب كالنَّدى

مُـدِّي يـدَيـكِ وَحلِّقِـي خـفَّـاقـةً

هذا فـؤآدي فـي يـديـكِ تَـمَـدَّدا

تشـتاقُ روحي لو تغيبُ هُـنَـيهَـةً

فَأذُوبُ فـي وَهَـجِ الصبابَـةِ مُوجِدا

الحبُّ فيهـا قد أذابَ حشـاشـتـي

والعشقُ طيَّبَ كلَّ داءٍ هَـدهَـدا

طَفَحَ النَّوَارُ بوجـهِها حتى إنهَمى

والخالُ صارَ على الخدودِ موسَّدا

سبحـانَ مَـن جعلَ المودَّةَ صوبَها

وَطَلا الـفـؤَادَ بـحـبِّـهـا وَتَـبَـلَّــدا

بـرِّئـيـنـي

بَـرِّئـيـنـي قـبـلَ أنْ تـأتـي إلَـيَّـا
وَأعيدِي لـي هـوىً كـانَ نـدِيِّـا
بَـرِّئِـيـنـي مـن كـلامٍ لـم يـكـنْ
غيرَ نارٍ في الحشا لاتبقي شيَّا
بـرِّئـيـنـي واذكـري قـلـبـاً سـمـا
جاءَ صبَّاً وارتوى طفلاً صَبـيّـا
إرحـمـي قـلـبـاً سـلاهُ عـشـقُـهُ
صارَ جمراً يسطلي من حسرتَيَّا
أبـرِئـي قـلـبـاً طـغـى الـجـرحُ بِـهِ
صارَ سهماً من رؤىً في مُقلتَيَّا
قد جرَحتِ القلبَ جرحاً لم يمُتْ
كيفَ يبرى جرحُهُ مادامَ حيَّا
كـلُّ قـولٍ قـد يـوافـي قـولَـهُ
غيرَ جرحِ القلبِ لايمسي خفيَّا

أنَا ما كنتُ سوى ظلٍّ لها

أمسحُ الدمعَ وماكنتُ لهيِّا

أنا ما كنتُ يوماً عابثاً

لا ولاهانَ الهوى يوماً لَديِّا

لاأُجازي مَن أتاني صادقاً

غيرَ صدقٍ أو وفاءٍ أو رضيَّا

ذَكِّروها لو نَسَت قلبي أنا

فَأعلِموها أنَّها تبقى الثُرَيَّا

إنَّ قلبي سَيوافي عشقَهُ

عشقُها في القلبِ يبقى عَلِيَّا

ماعهِدنا البعدَ مُذ جاءَ الهوى

أُخمِدَت نارُ الهوى يابابليَّا

وَضَعوها عندَ قبري لوحةً

ماتَ حبَّاً في سعادَ اليَعربيَّا

أحلى القَوافي

أحلى القوافي في الهوى أنشَدتَني
وأنرتَ قلبي في الهوى وأَتَيتَنِي
أنتَ المحبَّةُ في فؤادي كُلُّها
ماخُنتُ عهداً فيكَ مُذ آوَيتَنِي
يامَن فؤادي في هواكَ أعزَّني
أعلمتَ أنَّ القلبَ فيكَ لَينثني
ماكنتُ إلَّا في خدودِكَ خالةً[1]
فمحوتَ كلَّ علامةٍ ومحوتني
وجعلتُ كفَّكَ في المنامِ وسادةً
وأتيتَ في يَدكَ النوى فَهجَرتَني[2]
وجعلتُ نفسي في المحبَّةِ عالماً
تحميكَ من غدرِ الزمانِ فلُمتني
فَأَتَيتَ من بعدِ العهودِ مقاتِلاً
فَقتَلتَ عشقاً آمِناً وقتَلتَنِي

آويتُ قلبي في يديكَ حمامَةً

حتى أتَيتَ بِمِديةٍ فَقطَعتَنِي٣

فَنفَضتَ مِديَتَكَ البريئةَ في دَمِي

وَسحقتَ عهداً شاهداً وَسَحقتَني

من بعدِ ذلكَ جِئتُ أعطيكَ الهوى

فنَهرتَ قلباً صادقاً ونَهرتَنِي

وَرَسمتُ أحلامي بِكفِّكَ زَهرةً

فنحرتَ زهري في الهوى ونَحرتَنِي

فقدِ ارتَمَت اطلالُ حلمي في المدى

ماعاد لي حلمٌ وأنت جفَيتَنِي

ورِضاكَ أسَمى غايةٍ عندي أنا

فرَضيتُ قسوتَكَ التي أسَقَيتَنِي

ماعدتُ أحتَملُ البكاءَ فَدمعتي

أضحت تعاتِبُ بِالدّموعِ جزيتَنِي

خذني بِحضنِكَ ياحبيبُ ونَجِّنِي

سأَموتُ حُبًّا دونَما أحيَيتَنِي

فَأَنَا على عهدِ الغرامِ ووحشتي

تأتيكَ حتى ترتَضي ياليتَني

وبقيتُ أحرقُ في المحبَّةِ شمعتي

وأذبتُ كلَّ القلبِ فيكَ فخنتني

وحملتَ بعضَكَ في الفراقِ مهاجراً

ورجعتَ تلتمسُ الرجوعَ أتيتني

لا والذي مَلَكَ الدنى لا أرتضي

لو جئتَ لي عرشَ الهوى لن أنحني

١_الخالُ : شامةٌ سوداءٌ

٢_النوى : البُعدُ

٣_مدية : شفرةٌ كبيرةٌ سكِّين

السفيه

إذا نَطقَ السفيهُ فكُن حليماً
فإنَّ الحُلمَ يُغنيكَ العيوبا
ولاترضَ الجَوابَ وكن أديباً
فإنْ زادَ السَّفاهَةَ زِدهُ طيبا
ولاتَصحَب سفيهاً او خبيثاً
وإن أبدَى منَ القَدرِ العُسوبا
أَلم تعلمْ بأنَّ السُّفهَ يَعدي
فَمنهُ قد تُواتِيكَ المُصيبهْ
مُجالسةُ السَّفيهِ بِها ذنوبٌ
بِها تجري النّميمةُ لن تَطيبا
إذا كانَ النَّجاحُ بسوءِ خُلقٍ
فلا أبغي نجاحاً كي أُثوبا
فإنَّ الماءَ لو يأتي قليلاً
ففيهِ الخيرُ يُعطيكَ النَّصيبا

أنا مدينةُ عشقٍ

الحبُّ مرتهِنٌ والشوقُ يقصينا
كالسمِّ نجرعُهُ ياليتَ يرضينا
شِيدَت بِقلبي قصورُ الهمِّ شامخةً
آهٍ مِنَ العشقِ ندنيهِ فَيكوينا
أخشى القوافي بِنظمِ الشِعرِ قد صَمَتَت
لا بحرَ لا رَويَ لا أحلامَ تأوينا
أوهامِيَ اشتَبكَت ياليتها انكسَرَت
وألأمنياتُ إحتَضرتْ بِالبينِ تطوينا
وأينَ حاضِرُنا ؟ قد باتَ في ولَهٍ
في كلِّ حينٍ يكادُ الهمُّ يُردينا
حسبي بِدارِ الهوى دارٌ يعُجُّ بِها
مِن عاشقينَ بِدربِ العشقِ تاهينا
تبقى الحياةُ بدونِ الحبِ ذِي نِقَمٍ
فَهل يريدُ الهوى دمعاً وباكِينا
حَتى دَعَتنِي بِلَيلٍ كُلُّهُ ألَقٍ
فَأزهَرَتْ في صخورِ الحَيِّ نَسرِينا

فَجِئتُ حَيَّكِ والأنفاسُ تسبقُني

حبًّا إليكِ وقد جفَّت مآقينا

وقد رواني هواكِ الغضُّ من ظمَئي

كالسلسلِ العذبِ قد باتَ الهوى لِينا

أرضُ المحبَّةِ حُبلى مِن محبَّتِنا

صارَ بديعاً يُباهي الكونَ وادينا

شِعري على الأرضِ مِثلُ الماءِ رِقَّتهُ

فَفِي قِراءَتِهِ العشّاقُ تاهِينا

فَكم أُزيِّنُ في قلبي محبَّتَها

حتى تزهّرَ واديها رياحِينا

ياخيرَ ريحانَةٍ ياعطرَ نرجِسِنا

مظلومةُ الزهرِ في تشبيهِهِ حينا

أنا مدينةُ عشقٍ فيكِ تائِهةٌ

تهذي شوارِعُها بالبينِ ترمينا

عذلتُ أهلَ الهوى ماكنتُ أعرفُهُ

وأعذلوني بِهِ لمَّا طغى فِينا

هيهاتَ يرتاحُ قلبي في لواعجِهِ

والحبُ في طَرَفَ الأورادِ يشجينا

كِتابُ اللهِ

كِتابُ اللّهِ يمحو كُلَّ دائي
ويمحو كلَّ حزنٍ واستياءِ
كِتابُ اللهِ عنوانٌ تجلّى
بهُ الإسلامُ يبقى في إرتقاءِ
بَلاغتُهُ لقد أعطت بياناً
وأعجزَتِ البليغَ بلا انتهاءِ
إذا الإسلامُ في خيرٍ وعزٍّ
فهذا الفضلُ مِن رَبِّ السماءِ
ويكفي أنَّ في القرآنِ درساً
يُعلِّمُنا الإلهُ بلا لِقاءِ
بهِ الأرواحُ والأنفاسُ تبقى
فيشفي كلَّ كربٍ أو بلاءِ
فما القرآنُ إلَّا خيرُ نفحٍ
يفوحُ العطرُ من بينِ الرداءِ

ألَا ياقارِىءَ القرآنَ أتلُوا

سيجزيكَ الإلهُ في الخفاءِ

ويعطيكَ الجِنانَ بكلِّ صوبٍ

وتُنجيكَ التلاوةُ في الفناءِ

وأعطانا الإلهُ خيرَ دِينٍ

واغنانا بدِينٍ كالسناءِ

فَما لِلناسِ تبقى في سرابٍ

ورَبَّ الناسِ اغنى كلَّ شاءِ

بكيتُ على السنين كيفَ ضاعت

وضاعَ العمرُ مِن دونِ العطاءِ

فياليتَ السنينَ تكونُ ذِكراً

وصوماً في ذنوبي أو جفاءِ

فَياربَّ الورى إقبلْ صلاتي

تقبَّلْ صفوَ قلبي والدُّعاءِ

طـالَ صـمـتُـهـا

أبَت روحي بأن تنسى الغزالا
ولن تنسى الهوى مهما أطالا
فَإنَّ الشِّعرَ يدفعُني إليها
ويسمو الشِّعرُ لو جاءت مثالا
أبَت روحي بأَن تنساكِ يوماً
ولو عَصَفَ الهوى بَيناً وطالا
تُعذِّبُني سعادُ بلا جوابٍ
وتُنثرُ في الهوا روحي رمالا
وأبقى في هوايا حيثُ أبني
صُروحي والهوى يبقى مُحالا
تعبنا ياسعادُ بلا لقاءٍ
متى بدرُ الهوى يأتي كَمالا
تأذَّت في الهوى نفسي وألقَت
على ألأنياطِ أعباءً ثقالا
أَلملِمُ من شَتاتي كلَّ جُرحٍ
سوى الهَجرِ المَريرِ بَدا كَلالا١

تُطارحُني الهمومُ وفيكِ أبقى
مُحبَّاً صادقاً ماقُلتُ لا لا
أفيضي إنَّ قلبي فيكِ صبٌّ
وينتظرُ الهوى حتى إشتعالا٢
فَما قَتَلَ المحبَّةَ غيرُ هَجرٍ
يُواتينا ويمنعُنا الوِصالا
أُطالِعُ هاتِفي والصَّمتُ ألقى
على رنَّاتِه تبدو زَيالا٣
وألقَت فوقَ ساريَتي عهوداً
فَليتَ العهدُ يمنحُني مآلا٤
أطَلتِ الصمتَ والأحشاءُ تَهذي
متى تُعطِينَني في الحبِّ بالا
أمانِيُّ الهوى قالت تعالا
فهل ياحبُّ تعطيني وصالا
أتَيتُكِ والفوآدُ الغضُّ ناراً
وإنَّ بهِ لأشواقي دِلالا
أحبِّيني. فإنَّ القلبَ صبٌّ
كأنَّ الحبَّ يعطيهِ جمالا

وطافَ على شعوري مِنكِ طيفٌ

فجمَّل وحشتي صارت زُلالا٥

الى عينيكِ يُنسَبُ كلُّ حسنٍ

فقَد أبهى الدُّنى حسناً وخالا٦

تَأَنّقَ مجلسُ الأشعارِ فيها

إذا ذُكِرَ القَصيدُ بِها مِثالا

تملَّكَ حبُّها الأنفاسُ حتى

تَشعشعَ في الهوى قلبي وَصَالا

عجبتُ لِبدرِ ليلٍ كيفَ أبهى

فلو جاءت سعادُ فما أطالا

إذاما جاءني منها سلامٌ

يسابِقها الفؤآدُ إذا استدالا

إذاما رأتها العينُ تبقى

تغازلُها وتقتتِلُ اقتتالا

١_الكلالُ : التعبُ والإعياءُ

٢_الصَّبُ : عاشقٌ ذو حبٍ شديد

٣_زيالُ : فارقَهُ أو ابتعد عنه

٤_المآلُ : المصيرُ

٥_ الزُّلالُ : الماءُ العذبُ الصافي البارد

٦_الخالُ : شامةٌ

يـاعـراقـاً

يـاعِراقاً مَلَكَ العِـزَّ وَفـاقـا
زَرعَ الـنَّخوةَ ألـوانـاً عِـذَاقـا
شعبُـهُ شعـبٌ أبِـيٌّ صـامـدٌ
قد أخافَ الموتَ شعبي مُذ أفاقا
يا عـراقاً لـم تـكـن إلَّا سَـمـاً
تُـمطِرُ الأوطانَ طيباً واعتنـاقا
قـد أعَمَّ الخيـرُ فـي أرجـاءِهِ
صارَ نَسماً يلتقي فيهِ إشتياقا
فَعلى الأوطـانِ يعلـو إسـمُـهُ
يُسمِعُ الكونَ نشيداً لا ذُعاقا١
وحضاراتُـكَ تبقـى شـمعـةً
فوق هاماتٍ ستعلـو لاافتراقا
قد رضعنا العِزَّ مُذ جِئنـا الدُّنا
لم نَخُنْ عهداً وحُبَّاً واستراقا

وطنٌ نزرعُ فيهِ روحَنا

من سما العينينِ نفديهِ حَداقا

وشموخُ الشعبِ نخلٌ باسقٌ

أيُّ أُمٍّ أنجبَت أُسداً طِباقا

نصنعُ المجدَ بأيدينا ولن

نُعطيَ الأعداءَ حضناً أو عناقا

بَلِّغوا أعداءَ أرضي أنَّنا

نلبسُ الموتَ بِجَنبينا نِطاقا

بَلِّغوهم أنَّ أرضي قلعةٌ

حِصنُها شعبٌ يدانوها عِشاقا

(عَرباً نبقى وكرداً بِهِ)

قد قَلبنا الإنشقاقاتِ إتِّفاقا

وجنودٌ في ميادينِ الرَّدى

لَقَّنوا الأعداءَ درساً واختِناقا

فَليعانِقْ مجدَهم كُلُّ الورى

أُسْدُ مجدٍ لِلردى ماتُوا رِفاقا

مُذ حبـاكَ اللهُ أرضاً تـزدهـي

فيـكَ نَخلٌ شـامخاتٌ لن تُعاقـا

لاتُنـاظِر فِي هـزَبـرٍ نـائـمٍ

قد أتـاهُ النومَ لاتقرب وِثـاقـا

نُشعِلُ الأرضَ إذا نادت لنا

نقلبُ الكونَ إذا مَسُّوا العراقا

١_ الذعاقُ : ذعَقَ اي صاح بهِ

أحـلى النِّـسـاء

الى أحلى النساءِ أبوحُ شِعري
فأبقى في المدامةِ مُستطيبا
ويحلو كلُّ بيتٍ فيكِ يسمو
فَأُملي البحرَ والأشعارَ طِيبا
وَقدُّكِ مثلُ غصنٍ قد تدلَّى
على الأحشاءِ قد وجَدَ العشوبا١
فَياأحلى النساءِ تمهَّلي في
عشيقٍ صارَ لِلنجوى حبيبا
فَمَن ذاقَ الهوى قد ذاقَ شهداً
ومِن دونِ الهوى نبقى مَشوبا ٢
سعادُ على ثنايا القلبِ تبقى
فلا وجَدت بها الأورادُ حوبا ٣
وإن غابت عنِ العينينِ يوماً
فؤآدي الغضُّ يشتاقُ العروبا ٤

إذا طرأَت على الأفكارِ تُجلـي

هـمـومَ جوانحـي كفَّاً خضيبـا

وقالوا : لو أتاكَ البينُ يسعـى

فمَن ذا في هـواكَ غدا قـريبـا

فقلتُ :هيَ العطوفُ على فؤآدي

وفي الأحشاءِ قد أمست طبيبـا

وكيفَ أطيـقُ بَينـاً وبعداً ؟

فقلبي في هواهـا لن يخيبا

نَعمْ فهْيَ اليمامـةُ في فؤآدي

مـهـذَّبـةٌ فمـا أذَتِ القـلـوبـا

وقالوا : لن يطولَ الصبرُ حتى

تـرى الآهـاتِ قد نشَبَت لهيـبـا

شقيتَ بِحبِّها لازلتَ تشكـو

ومِن تعَبِ السنينِ أتيتَ شِيبـا

فقلتُ : أنـا لـهـا والآهُ فيـهـا

تطيبُ كما يطيبُ العودُ طيبـا

(سعادُ بكِ الفؤادُ غدا حبيبا)

حبيبُكِ فى الهوى أمسى أديبا

أَمَــا آنَ الأوانُ بِــأن أراهـــا

فقد عـمَّ النداءُ غدا نحيبا

فلا أرضُ الشآمِ بِهـا مـثيلٌ

ولا ولـد العـراقُ لـهـا ضـريبـا ٥

١/ العشوبُ : كلأٌ رطِبٌ

٢/مشوبُ : الخوفُ والغموضُ والإلتباسُ

٣/ حوب : إثمٌ أو ذنبٌ

٤/ العروبُ : المرأةُ المتحببةُ لزوجها

٥/ الضريبُ : مَثيلٌ أو شبيهٌ

أيـنَ أيَّـامُـنـا ؟

هل شكوتَ اللهَ هوىً قد ألمَّـا
لم يغادرْ فؤآدَكَ النطقُ إسمـا
حكَمَ الحبُّ حالتي بعد قلبـي
لا أُريدُ البعادَ مَن صارَ وشمـا
لايـريـد الـفـؤآدُ إلَّا هـواهـا
حبُّها في الحشاءِ يبقى المسمَّى
لا أنامُ الليلَ الطويلَ وينجلي
كيف أغفو ؟ ونورُها قد أعمَّا
أتلظَّى وأشتهي النارَ فيها
يتشظى جوانحي البينُ دوما
ربَّ حبٍّ قد طهَّرَ القلبَ ، أمسى
يتعافى في أرضِها المدلهمَّا
وهنيئاً ياقلبُ فيكَ لظاها
تتمنّى النارُ اللظى فيكِ تُرمى

أيـنَ أيَّـامُـنـا ؟ وحُـلـوُ صبـانـا

هل مَحتها يدٌ على الوجدِ كَلمى؟

قد نطقنا الهوى وما كادَ يشفى

ظمّأُ الحبِّ والهوى جاءَ يُتما

أيَّ حبٍّ القَت سعادُ على قلـ

ـبي ، تكادُ الأرواحُ فيها تُسمَّى

ذابَ قلبي تشظَّتِ النارُ فيهِ

هاتِ مِن فِيكِ شربةً كي أُتمَّا

وإذا ما التَقَت عيوني بِقربٍ

لانفَنى البينُ عن هوانا وأُغمى

وأراها بينَ النجومِ تُناديـ

ـنِي،فهل يغفى القلبُ والعينُ تُدمى

ثَغرُ الأقاحِ

رأَيتُها والزهرُ فيها قداحْ
فلو رآها القلبُ زادَ النواحْ
صبٌّ أنا بِها ويمسي الهوى
من دونِها مِثلَ أرضٍ بَراحْ[1]
أغلقتُ قلبي عمَّن سواها ولم
يرضَ الفؤآدُ غيرَ عشقِ المِلاحْ
الحبُّ قد أزهرَ أنياطَنا
حتى توشَّحَ الفؤآدُ الوشاحْ
ياليلتي القمراءُ كوني هوىً
فَإنَّ قلبي صارَ نحرَ الأضاحْ
سيِّدتي البيضاءُ يامطلعاً
لِلبدرِ إنَّ القلبَ فيكِ ارتِياحْ
والليلُ قد هامَ بِنا بدرُهُ
فلم يَرَ الصباحُ مِنَّا رواحْ
فالليلُ يمسي في هوانا دَمَاً
والحبُّ يبقى كأسَهُ في القداحْ

العشقُ في أحضانِنا ينتشي

والروحُ تُنشِرُ الهوى في الأضاحْ

كم ليلةٍ كنَّا على بدرِها

نعُدُّ فيها النجمَ حتى الصباحْ

نُعلِّقُ النجمَ على بابِنا

نغدو بِهِ طولَ الليالي نشاحْ

سعادُ يامملكةً في الدُنى

تعلو بحبِّي والهوى لايزاحْ

ياليتَ لي قلبينِ في حبِّها

ملَّكتُها الإثنينِ دونَ اقتراحْ

يارِقَّةَ الأشعارِ ياسِحرَهُ

ياشهقةَ الروحِ وثغرَ الأقاحْ[٢]

تفتَّحي يازهرتي فالشذى

من عبَقِ الزهورِ منكِ اطاحْ

١_البراحُ : المتَّسعُ من الأرضِ لا زرعَ فيها ولاشجر.

٢_الأقاحُ : اي الأقحوان نبات له زهرة صفراء صغيرة في الوسط تحيط بها أوراق من الزهرِ الأبيضِ .

أيَّامي حِداد

يستنيرُ الحبُّ من بينِ الفؤآدْ
كم أهاجت نارُهُ مالي عَتادْ
لم أزلْ في حبِّها أبغي الرجا
لو تريدُ الروحَ أعطيها الفؤآدْ
أيقَضَت في النفسِ حبَّاً دائماً
لن يموتَ الحبُّ لو جاءَ الوِدادْ
أمهليني لحظةً يادمعتي
أُمطِرُ الأيامَ عشقاً كالغوادْ١
ضاقَ صبري في جفاها كلُّهُ
لم أرَ الراحةَ من دونِ السعادْ
إنَّني أبغي هواها والمُنى
صِرتُ قَمحاً يبتغي يوم الحَصادْ
عادَ قلبي تعتريهِ لفحةً
من أنينٍ أو همومٍ أو ثَمادْ٢

هيَّجَ الحبُّ قلوباً مُذ هَوَت

لذَّةَ العشاقِ تبدو في حِدادْ

تبخسينَ الحبَّ لي ياحلوتي

في جفاءٍ أو عِنادٍ أو بُعادْ

خَلَّفَت قلباً طريحاً في الهوى

شيَّبَت أنياطَ قلبي بِالعِنادْ

أنا أشكو من حبيبٍ شَجَّنِي

صارَ يمضي في بُعادٍ لا عَوادْ

ما عرفتُ الحبَّ إلَّا من يَدٍ

مثلَ رِقِّ العِطرِ تبدو في الرَّوادْ٣

وإذا جاءَتْ تراني عاجِزاً

شدَّني الحسنُ بِها قبلَ الوِدادْ

كلُّ أيَّامي من سواها لم تكُنْ

ليس لي فيها حياةٌ أو رشادْ

أينَ أنتِ فاسمعيني وأحكُمي

لاتلومي القلبَ يُضنيهِ اللَّدادْ٤

إسمعي هَذيَ فؤادي وانظري

كلَّ نبضٍ لم يكن إلّا إتِّقادْ

لو صَرفتِ القلبَ عنِّي لحظةً

صرتُ مثلَ السيفِ من دونِ الغَمادْ

هَفهَفَ القلبُ صريعاً في الهوى

عندما جِئتِ خيالاً في الرقادْ

ما أنتَبهنا والهوى صارَ دماً

يَعتَرينا في هوانا بِاعتِضادْ

كلُّ أيامي حِدادٌ دونها

ليس لي فيها من الذكرى تُعادْ

١_الغوادُ : مطرةُ الغداةِ اي الصباح

٢_الثمادُ : الماءُ القليلُ الذي ليس له مدد

٣_الرَّوادُ : ريحٌ رُوَادٌ

٤_اللَّدادُ : خصمٌ شديدُ الخصومة

آضَ الهوى

عذراً حبيبةَ عمري مِنكِ مغتفَرِ
قلبي يُناجيكِ هذا القلبُ في خطَرِ
جِئتُ الزمانَ ورِيقُ الحبِ عوَّدنِي
كيفَ الزمانُ طوى حباً بِلا خَبَرِ
وردتُ عينيكِ كادَ الحبُ يغمرُني
كنَّا نذوقُ الهوى بِالقربِ والسَّمَرِ
ماكنتُ ذا مَذِقٍ في القُربِ أعشقُها
كنتُ المفتِّشَ عن حبٍ بِلا هَجرِ
وإنَّ بِي سهراً ما كان يُشبعُني
كيفَ التصبُّرُ في مَن ذابَ في السهَرِ
مُرِّي على نسَماتِ الفجرِ عاطرةً
فالصبحُ من هاجسِ العشاقِ في يُسرِ
يازهرةً في ثنايا الروحِ قد زُرعت
لِّي شتاتي ولُمِّي الروحَ ياقمري
ياخيمةَ القلبِ ياصوتاً يصيحُ بنا
كأنَّكِ القَمَرُ المسكونُ في نظَري

زهرٌ تساقطَ عطراً في محبَّتها

يُحاكُ منهُ الهوى في حسنها العَطِرِ

مشت على رسلِها والبينُ غايتُها

بركانُ قلبي إنهَمى والنفسُ كالسَقَرِ

لاشعرَ أنثرُهُ دمعي على ورقي

أستافُ مِن ورقي المهتوكُ من كدَرِ١

ياأيُّها الوتَرُ المهووسُ في طربي

إنَّ الهوى عرفُهُ صمتاً بلا وتَرِ

أمست تعاتِبُني في الحبِ مالَقِيت

فالموتُ أروحُ دونَ العَتبِ مُنصهِرِ

ياجارةَ القلبِ كم ضاقت بنا سُبُلاً

فالقلبُ قاسمَني إياكِ مِن صِغَرِ

إنَّ القوافي لَتحدوني ببُهرجِها

وفي جوارِكِ من أبياتِها عُمُري

فصفحةُ الحبِّ لن تُطوى بها أبَداً

دامَ الفؤآدُ على أعتابِهِ هَذَري

آهٍ أرَدِّدُها صبحاً وفي رقَدي

فهل تواتي بيَ الآهُ معَ النعِرِ٢

إنِّي سهِرتُ اللّيالي في عواقبِها

وذُقتُ من حُبِّها آهاً بِلا ضَجرِ

عشقتُها مُذ تَهجَّى في الهوى قلمي

هل يُبقيَ الّعشقُ من آهاتِ مُنكَسِرِ

آضَ الهوى جمعَنا قولي بلا خجلٍ٣

بِتنا نلومُ الليالي دونَ مُغتفَرِ

شربتُ كأسَ الهوى حتى ارتويتُ بهِ

عَلَّ الزمانَ يعيدُ الّحبَّ في الكِبَرِ

يانجمةَ القمرِ الغالي ألَا اقتربي

فالقلبُ يحرقُ آتوني بلا شررِ

ياليلةَ العيدِ ما هانَ الهوى أبَداً

ولاتهونُ سنيناً عقَّها قدَري

يافرحةِ العيدِ مرِّي في مرابِعِها

واستذكِري مَرحَ العشاقِ والصورِ

أطمئنُ النفسَ والآهاتُ تقتلُني

آهُ النفوسِ معَ الأحزانِ في أثَرِ

١_ المهتوكُ: اي الممزق

٢_النَّعر :صوتٌ عالٍ

٣_ آضَ : أعادَ

٤_أتون : حجارة تقام وتوقد فيها النار الى أن تصير الحجارة كلساً

سَجينُ هواكَ

أمسى حبيبُ الروحِ في نجواكَ
أنَّى يروحُ فَفي الفؤآدِ نِداكَ
عاتبْ فؤآدَكَ لاتكنْ صيداً لهُ
أَفَرُبَّ بَينٍ قد يزيدُ بُكاكَ
أمهِلْ حبيبكَ واصطبرْ جفوَ الهوى
فَالحبُّ نارٌ قد تطيلُ لظاكَ
لاتَسقِنِي مُرَّ الجَفَا إنَّ الهوى
قد صُغتُهُ نوراً يَفيضُ سناكَ
ماعادَ لي في الحُبِّ صبرٌ ، إنَّني
مِثلُ اليمَامةِ لا أروحُ حماكَ
أبقى أرومُ الوصلَ لا ابغي الجفا
يحتَلُّنِي في الحلمِ طيفُ شذاكَ
إنِّي صرفتُ القلبَ دونَ سواكَ
وجعلتُ قلبي كلَّهُ يهواكَ

وجعلتُ قلبي مثلَ ظِلِّكَ لازماً

وأزُجُّ من جُندِ الهوى بخطاكَ

بينَ النحورِ وضعتُ حبَّكَ حليَةً

وجعلتُ عيني في المنامِ غِطاكَ

وفرضتَ حبَّكَ في الجوانحِ كلِّها

وأَبى الفؤادُ بأن يزيلَ هواكَ

ماحيلتي؟ قد صِرتَ نبضي،والهوى

لن تَشبعَ الأنفاسُ قبلَ لُقاكَ

إنِّي عشقتُكَ والهوى لي مذهبٌ

هل لِلمحبِّينَ الأوائِلُ ذاكَ؟

إنِّي أغارُ عليكَ من نفسي إذا

أمسيتَ تسرحُ في الَخيالِ أراكَ

الأنفاسُ حيرى

لها في القلبِ إحساسٌ كبيرُ
وفي الألبابِ عالمُها يدورُ
تُقاسِمُني المحبَّةَ كلَّ يومٍ
أُبادلُها الهوى والقلبُ نورُ
هواها قد أحاطَ القلبَ سوراً
فليس كَمثلِ سُعدى تصيرُ
كتبتُ الشعرَ فيها من فؤآدي
وفي الأشعارِ أرضِي لا تَمورُا
وأشهقُ عطرَها والنفسُ تهذي
وتُبهِرنا بِملمَسِها الحريرُ
وأحمِلُ وجهَها في كلِّ يومي
وفي نومي يُبادلُها الشعورُ
وتحملُني لها الأحلامُ دوماً
وأحضنُها ويغمرُني الحبورُ٢

كأنِّي قد مسكتُ الحلمَ مسكاً

ومن بوحِ الرؤى طفَحَ العبيرُ

تُجافيني وتمحي كلَّ وصلٍ

(لها في كُلِّ جارحَةٍ حضورُ)

يُقاتلُني خصامٌ تِلوَ خصمٍ

فلا بِشرٌ هناكَ ولا نذيرُ

وأمسحُ خدودَها من كلِّ دمعٍ

وأحزانٍ تُعلِّلُها الصدورُ

تؤنِبُني وتملؤني إتِّهاماً

فلا قَسَمٌ يُجيرُ ولا مَجيرُ

تُعذِّبُني وتنفي كلَّ حبٍّ

وفي الأشعار تقتَتِلِ السطورُ

تُخاصمُني ويبقى القلبُ قفراً

بِلا ماءٍ ولاعيشٍ أَسيرُ

فلو تدري سعادُ لَما انكَفَت عن

هوايا والهوى فينا فخورُ

كأَنَّ القلبَ صارَ الآنَ يمشي

كَنعشٍ لاتُقابلُهُ القبورُ

ويبكي مِثلَ طفلٍ قد أذَوهُ

عليهِ من مثاقِلِ الدنيا نُشورُ

يعيشُ الحبُّ بِالتهديدِ دوماً

وخِنجرُهُ بِخاصِرتي يغورُ

وآهاتي مع الأنفاسِ حيرى

وبِي نارٌ من البلوى تفورُ

أعيدي الحبَّ ياقمراءُ إنِّي

أرى الأيامَ حولي تستجيرُ

سأبقى في هواها مادمتُ حيَّاً

وإني في هوى سُعدى حَصُورُ٣

١_تَمورُ : أي تحرّكَ واضطرب

٢_الحبورُ : السُّرور

٣_الحَصورُ : المتمنِّع عن الإنغماس في الشهوات .

رشفةٌ واحدةٌ لا تكفي

يُغازلُها الفؤآدُ بلا شعورِ
ويحفظُ عِشقَها تحتَ الصدورِ
وينحتُ حُبَّها بالصدقِ نحتاً
وفي نَبَضاتِهِ نارُ السَّعيرِ
هلُمِّي واحضنِيني ياملاكي
تَشتَّتَ شوقُ قلبي في السطورِ
وقهوةُ بُنِّها لِليومِ تَهذي
وفي فِنجانِها طَعمُ العَبيرِ
ونغدو في إحتساءِ البُنِّ سَكرى
كأنَّا قد سكِرنا بالخُمورِ
فويلاهُ إذا ذُقتُ الهوى مِن
يديها ، لا أُبالي في ثبوري
أرى وجهَها يُحلِّي قهوتي ، لا
أريدُ بأن يُفارقُني سمِيري

أُقلِّبُ في يَدِي فنجانَ حظّي

وتقرَأُ ما تراهُ مِن قَفِيري١

فتزدَحِمُ الهمومُ على فؤآدي

وحَرُّ القلبِ أضحى كالهجِيرِ٢

لها في القلبِ دارٌ تحتويها

وأشهقُ حبَّها طولَ العصورِ

كَلِفتُ بِحبِّها لازلتُ صبَّاً

كما كَلِفَ الورى عِشقَ البَهِيرِ٣

وعيناها تسامرني بِعشقٍ

وتأخذُ عالَمي بينَ الأثيرِ

وتلوي القلبَ لو غابَت ثَوانٍ

كَسامراءَ تلوي في المَسِيرِ

وتسبيحُ الطيورِ لنا سلامٌ

يسابِقُهُ الهديلُ بِلا فتورِ٤

مُعذِّبَتي أَلَا تَبقينَ قربِي

فهل لِلصبرِ حدٌّ لِلكَسِيرِ

وتُجزيني الجفاءَ بكلِّ يومٍ

وأُجزيها المحبَّةَ من شعوري

أُبادلُها الهوى ماكُنتُ جرحاً

فهل لِلعشقِ لِينٌ كَالوَثِيرِه

متى ألقى الجوابَ على سؤآلي

متى ألقى الهوى بَينَ الضميرِ

سعادُ سعادُ يا أملاً تَأَتَّى

أُطارِدُ عِطرَها بينَ الزهورِ

تُلملِمُ حظَّ عمري في يديها

فما وجَدَت بِهِ غيرَ الوَعُورِ

على شفَتِي كلامٌ ظلَّ همساً

ويُنطِقُنِي جَمالاً في الخدورِ٦

كساني الحبُّ ثوباً من عبيرٍ

فهل يقوى فؤآداً كالحريرِ

تطالبُني يديها الوردَ حباً

فَرشتُ الرُّوحَ طِيباً لِلسريرِ

أُريدُ هَوَىً معَ الأيَّامِ يبقى
على مَرِّ السنينِ بِلا ضُمورِ
وقلبي لم يزلْ في البُعدِ يشكو
أجيري القلبَ ياسُعدى أجيري
وأنتظِرُ اللقاءَ بِكلِّ صَبرٍ
لَعَلِّي قد أراها في الأَخِيرِ

١_القفيرُ : الوِعاءُ

٢_الهجيرُ : نصفُ النهارِ في القيظِ خاصةً

٣_البهيرُ : السيِّدةُ الشريفةُ

٤_الفتورُ : الضعفُ والإنكسارُ

٥_الوثيرُ : فِراشٌ ليِّنٌ سهلٌ

٦_الخدورُ : سِترٌ يُمَدُّ للمرأةِ في ناحيةِ البيتِ

جُلُّنارتي

بَيضاءُ مِن شَمسِ الشِّتاءِ لَتَحتَرِقْ
وأُنُوثَةٌ تَطغَى ولاقَد تَنْمَحِقْ
بيضاءُ ما لكِ في الوجودِ شبيهةٌ
أنطقتِ قلبي والهوى فيكِ احتَرَقْ
تَنْدَى بأخلاقِ النِّساءِ وعِفَّةٍ
قادت فؤآدي والهوى حتى الحَدَقْ
قَمَرٌ تَجلَّى والنّجومُ نواظِرٌ
تستأنِسُ الأورادُ بها حتى الرمَقْ
وَتَناثَرَتْ في اليدِ قطراتُ النّدَى
أحسَستُ قَلبي قد تناثَرَ وأصطفَقْ
وَعَبيرُهَا صَاغَ النّدَى حَتّى أنثَنى
وَجهٌ رَفيقُ البدرِ أضحى ينْبَثَقْ
لاتَهجُري عِشقَاً بَريئَاً طَافِحاً
قَد صِيغَ بَيتُ الحبِ فيهِ مِن وَرَقْ

يا نبتةً زُرِعت فَأينعَها الهوى

حتى بِها صارَت زهوري كالعَبقْ

مِن عَندَمٍ قَد لُوِّنَ الشّعرُ البَهِي

أمواجُهُ قد اورَسَتْ وَقتَ الشفَقْ

مِن جُلّنارِ الزّهرِ عُنّابُ الشّفَا

كم قُبلَةٍ أضحَتْ رَمَاداً يَحتَرِقْ

مِن وَجهِكِ الاقمَارُ تَستَرِقُ البَها

لا تَنطَفِي يانَجمَتي قَلبِي امتَشَقْ

أجْمِلْ بِمَن زادَ الهوى إشراقَةً

طَفحَ الجَّمالُ بِحُسنِها حتى إتّسَقْ

ذابَ الفُؤادُ الغَضُّ مِن طِيبٍ ذَوَى

حَتّى رمَاهُ الحُبّ صَمتاً يَغتَبِقْ

صِرتُ الَّذِي بِالنّارِ يَغتسِلُ الهَوى

لاالسَّعدُ يُجبِرُ كَسرَ قلبِي لاالرَّنَقْ

الحُبُّ آخِرُ مَن يموت

قد رشفنا الحبَّ في وقتِ السَّحرْ
ما شبِعنا والهوى أخفى الأثرْ
مُذ ملكتِ القلبَ قد صِرتِ بِهِ
تنثرينَ الحبَّ لا يومَ إنحسَرْ
تشتهي النفسُ هواها كلَّما
هبَّ عِطرٌ مِن يديها والشَعَرْ
وأرتَشفتُ العِطرَ مما جاءَنِي
فَاستطابَ القلبُ من ويلِ السَّهَرْ
وتَخَطَّت في الهوى روحي إذا
جِيءَ من صوبِ الهوا طِيبَ العطُرْ
ثمَّ قالوا : أنتَ فيها هائمٌ
قلتُ : أنَّى في الهيامِ المستَقرْ
فلقد أحببتُها والقلبُ لم
يكتفِ الآنَ بِحبٍّ كالشَرَرْ

أنا لي في العشقِ عهدٌ دائِمٌ

لن يموتَ العهدُ لو زادَ الخطَرْ

ثمَّ قالوا : إنَّ في الحبِّ جوَىً

كيف تمضي والهوى فيكَ نَضِرْ

أنا والتِهيامُ لا لا نرتوي

أنا من لذَّةِ عشقي أُحتظَرْ

إنَّ في لذَّةِ عشقي عالماً

يالها من لحظةٍ لا تُستقَرْ

هاهُنا أعطيتُ قلبي كلَّهُ

هاهُنا أصبحتِ شّمسي والقَمَرْ

حُجِبَ الحسنُ سَوى مِن دونَها

ذُهِلَ الحُسنُ بِها حتى أعتَذَرْ

وقوامٍ يعجزُ النخلُ بِها

ظلَّ فيها عاجزاً لا يُشتَجَرْ

مغرمٌ فيها الهوى ، لاتعذِلوا

في غرامِ الصبِّ لا لن ينكسِرْ

لـيسَ ـفي قـلبي سـواها سـاكـنٌ

كـلَّمـا مـالـت بـهِ فـاحَ الـزهَـرْ

قد نـسيتُ القلبَ ـفي مـحـرابِـها

كـلَّمـا جِـئتُ أراهُ يـعـتَـصِـرْ

أنـتِ أنـتِ الـروحُ والـدنـيـا مـعـاً

كـيفَ يغدو عـاشـقـاً دونَ الـنَـظَـرْ

وحـنـيـنـي بـكِ لا لا يـنـطَـفِـي

نـارَهُ تـجـتـاحُ قـلبـي لاتَـذَرْ

ومـشَـت ـفي الـدربِ شـارت بـيَـدٍ

حتى طارَ القلبُ ـفي الحسنِ انغَمَرْ

أَمـا يـكـفـيـكِ

أريـدُ الـحـبَّ مـن دونِ الـزوالِ
فليتَ حشاشتي تُرضي الغوالـي
أسامِـرُ وحشتي والليلُ يبقى
يذَوِّبُ مهجتي طيفُ الغزالِ
سلِي الأيـامَ عـنّي يـاهِيـامـي
ترينَ العشقَ في مرمى سجالي
تطارِدُ وجهكِ الأشعارُ دوماً
ويحترقُ الشعورُ بلا مِثالِ
ألملمُ من يديكِ الحبَّ عَلِّي
أُقاسمُ جرحَ قلبي وهو بالي
أترضينَ الفِراقَ وأنتِ نِدِّي
وتنفينَ المحبَّةَ في مقالي
أتيتُكِ والهوى أضحى قِباباً
هدمتِ صروحَ عشقي بالرمالِ

أَنبني الحبَ من دونِ أقترابٍ

ويقتلُنا التأُوُّهُ بالخيالِ

أفيضي ياسعادُ على فؤادي

فَإنَّ الجدبَ عاثى من خلالِ

وخلَّفتِ الهوى طفلاً رضيعاً

وأنَّبتِ الفؤادَ بلا فِعالِ

وما أبدلتُ غيركِ من حبيبٍ

وقد قَيَّدتُ قلبي في الحِبالِ

أمَا يكفيكِ هجراً وابتعاداً

أمَا يكفيكِ قلباً عنكِ سالي

أجيبي لاتجافيني فإنّي

أُلاقي الموتَ من دونِ السؤالِ

فما فرّطتُ يوماً في هواها

وماخنتُ المحبَّةَ بالتعالي

تُخوِّنني وتترُكني رماداً

بلا عيشٍ ولا ماءِ الزُلالِ

أَنبقى في الحياةِ بلا لقاءٍ

وتُغرقُنا الهمومُ على الطَلالِ

حَبَستُ قلبي

تتمزَّقُ الأنفاسُ في البُعدِ
والروحُ من آهاتِها ضِدِّي
وكَأنَّني من دونِها فَلَكاً
قد صارَ بينَ النجمِ يستجدي
مدِّي يديكِ البيض سيدتي
إنِّي بِهِنْ ولهانُ لِلكَبدِ
أنتِ امتَلكتِ الروحَ في جَسَدي
حتى نَحَتِّ هَوَىً بِلا حَدِّ
مَلَكَ الهوى قلبي وعاطِفَتي
وأُحِسُّ أنَّكِ في الرؤى عِندي
فَتَرفَّقي في عاشقٍ ألِقٍ
قد صارَ مِثلَ العِطرِ في الوردِ
وأُحِبُّ ذُلَّي في هواكِ أَنا
لا خيرَ في عشقٍ بِلا رَفدِ

لاتـتـرُكـيـنـي ياسُـعـادُ بِلا

أمَـلٍ ، إذا الأيـامُ لاتُـجـدي

أدنـو خُـطَـى العـشـاقَ فِي ولَـهٍ

عَلِّـي بِـوجـهِـهـمُ أرى سَـعـدي

بـيـضـاءُ مُـرِّي فـوقَ خـاطِـرتـي

لانـومَ يـأتـيـنـي مِـنَ الـسَّـهـدِ

لاتجـعـلـي قـلـبـي يُـعـانِـدُنـي

تـرضِـينَ كُـلَّ حـشـاشَـتي ضِـدِّي

وحبسـتُ قلبـي دونَ غـالِـيـتي

فلقد تـربَّـعـتِ الحـشـا خُـردي١

الحـبُّ كـلُّ الحـبَّ أقـصِـدُهُ

لا شَـيءَ أتـرُكُـهُ بِـلا حَـشـدِ

١_ الخردُ : فتاةٌ عذراء

أُمنِيَةُ شاعر

ملآى بأنباءِ الهوى الطَّلَلُ
حتى استماتَ لِعِشقِنا الأجَلُ
شكوايَ ما رتَعَت ولا أفَلَت
لم تُلهِهَا الأهاتُ والسُؤَلُ
وأَخَذتُ رسمَ البدرِ من قَمَرٍ
اعدَدتُ وجهاً طافِحاً يَصِلُ
حتى إذا أَفَلَ المَحاقُ بِنا
أضحَت سعادُ سَنَاً بِهِ نُزُلُ
لم يرضَ قلبي خلعَها أبَداً
لِليومِ ليس لِعِشقِها بَدَلُ
يانبعةً من حسنِها اغتَسَلَت
كلُّ النِساءِ بِحسنها خَجِلوا
ضيَّعتُ عمري دونها حَزنَاً
ماعادَ لي مَن في الدُّنا يَسَلُ

مابالُ عيني لِلسَّما نَظَرت

ترعى خيالاً علَّهُ يَصِلُ

تستوحِشُ العينانِ كلَّ هَوَىً

والقلبُ في أنياطِهِ شُعَلُ

بيضاءُ ما رأَتِ العيونُ بِها

ذنباً ، ولم يعرفْ بِها الزَّلَلُ

ظمياءُ ما رأَتِ العيونُ بِها

عيباً ، ولم يَرَ مثلَها الأُوَلُ

لو تُسقِني البيضاءُ مِن يَدِها

لَاخضَرَّ فيَّ العمرُ والأَسَلُ[1]

وإنِ اشتَكيتُ بعدَها سَكَبَت

لي قربَها كالوردِ تنشَتِلُ

سبحانَ مَن وضَعَ الجمالَ بِها

دراً كَمِثلِ البدرِ تنتَقِلِ

ياليتني في كفِّها حُلَلاً

فَبِمَلمسِ الكفَّينِ أشتَعِلُ

١_ الأسَلُ : الخدُّ ملسَ واستوى ولانَ

دروبٌ أتعَبتها الخُطى

قصيدُ الشِعرِ حُبٌّ لا عِتابُ
ولِلحبِّ إغتباقٌ لا اضطرابُ
يُحرِّرُ ذِكرُها الأفكارَ دوماً
وفي هذا القصيدِ لها جوابُ
وينسابُ الخيالُ بها ويبقى
واذكرُها إذا زادَ العذابُ
أُطاردُ حسنَكِ الطاغي سنيناً
فلا حسنٌ يُساقُ ولا سرابُ
أيا بيضاءُ أدني واحضنيني
فعشقي منكِ بالروحِ اقترابُ
أُفكِّرُ فيكِ حتى ملَّ أهلي
وما مَلَلَت شجوني والخِلابُ١
أفيضُ شجاعةً والحبُّ يرمي
لهُ عمقٌ بروحي هل يُعابُ

فما احلى السعادُ إذا تَدانَت

كمثلِ الطيبِ تُبديهِ الثِيابُ

يُغرِّدُ في بحورِ الشِعرِ ثَغرِي

ويُقتلُ من سجايانا العَذابُ

تصافَحتِ النفوسُ هنا وتبقى

على مرِّ السنينِ بِنا شبابُ

منَ الحدباءِ أيقظتُ العذارى

يُلملمنَ الهوى ولَهُنَّ بابُ

الى بغدادَ قافِيتي وهَذيي

تطوفُ بِهِ سناياكِ العِذابُ

يطوفُ على دروبِ العشقِ قلبي

وتستجدي محبتّكِ الرِحابُ

تخافُ مُدامَتي ، حتى شعوري

يخافُ اليومَ لو حلَّ الضبابُ

تفيضُ النفسُ حباً واشتياقاً

يزيدُ شقائَها أرضٌ يبابُ

وهل تحلو الدُّنا بعداً ونأياً

وهل يبقى على الروحِ العُبابُ٢

وهل تبقى دروبٌ مُقفِراتٌ

بها مِن كُثرِ ممشانا خَرابُ

يُجافيني الكرى من كُثرِ كربي

كأنَّ النومَ يمنعُهُ إكتئابُ

١_الخِلابُ : القلبُ والعقلُ

٢_العُبابُ : كثرةُ السيلِ

القصيدةُ النَّاسِكة

إعتزِلْ غيرَ الصلاةِ والعَمَلْ
واجعلِ الصومَ دِثاراً لِلأجَلْ
إقرأ القرآنَ واحمِلْ نهجَهُ
يسترحْ قلبكَ من كلِّ العِلَلْ
سِر على نهجِ النبيِّ الهاشِمِي
لاتكُنْ مِمَّن هَدَى ثمَّ انعَزَلْ
وأترُكِ النَّمَّ وهاجِرْ أهلَهُ
لاتَصِلهُمْ لاتُناظِرْ مَن غَفَل
مَن صَفا لِلناسِ قلباً قد نَجى
وارتَدى بِيضَ الثِيابِ والحُلَلْ
واقبَلِ العَفوَ ولا تزجُرْ أخاً
إنَّ في زجرِ الورى جرحاً دَمَلْ[1]
لا تُصافِحْ مَن أتَى السوءَ يَداً
لا تُحاربْ مَن على اللهِ اتَّكَلْ

واقتَبِسْ عِلمَكَ مِن كلِّ الورى

إنَّ مَن ضَيَّعَ علماً قد جَهِلْ

أكرِمِ الناسَ ولا تَهجرهُمُ

إنَّ في الهجرِ جحودٌ لا أقَلْ

صادِقِ الصادِقَ لا تقبلْ بِمَن

تَرَكَ الصِدقَ وأمسى في السَّفَلْ

جَمِّلِ الأخلاقَ بِالحُلمِ فَمَن

قَتَلَ الأخلاقَ بِالنورِ طَفَلْ٢

أنا لا لا أقبلُ الكذبَ ولو

كانَ لي فيهِ مِن المَنجَى أمَلْ

حَصِّنِ الإيمانَ في قلبِكَ لا

تَتبَعِ الإثمَ فَتُرمى في الزَّلَلْ

أَيُّها النَّاعونَ في ويلاتِهِم

إنَّ لِلسُّلوانِ أَجراً كالعَمَلْ

إسمَعِ النُّصحَ ولا تَشمَتْ بِهِ

خيرنا مَن جاءَ بِالنُّصحِ وَحَلْ

هذهِ الدنيا فناءٌ فالزموا

طاعةَ اللهِ أيا خيرَ المِلَلْ

لا تكُنْ فظّاً غليظاً قاسياً

كُن رقيقَ القلبِ كالغُصنِ الأسَلْ٣

أُقتُلِ الجُبنَ ولاتقبلْ بهِ

كُنْ هِزَبراً وإذا قالَ فَعَلْ

إتبَعِ العقلَ ولا تَتبَعْ هَوَىً

خيرُ مَن جاءَ النُّهى فيهِ يُجَلْ

أَسعدُ الناسِ إذا جاءَ الدُّنى

في صلاةٍ أو صِيامٍ أو نَفَلْ٤

واشتَرى الآخِرةَ الأَولَى بِهِن

واحتَمَى في ذكرِ مَن عَزَّ وجَلْ

وتواضَعْ تَجِدِ الدنيا بِها

راحةً من كلِّ هَمٍّ وَوَجَلْ٥

إقتَنِع ترضَ بِما جاءَكَ ، لا

تججَدِ النِّعمَةَ تصفَ بِلَعَلْ

نِعمةُ اللهِ إذا إنهالَت لَنا

تَجِدُ الغيمةَ ترمي بالجَزَلْ[٦]

أَبَتِ الأعمارُ إلَّا تنتَهي

فَاغتَنِم عُمرَكَ مِن قبلِ الأَجَلْ

كم سنينٍ قد رأينا كم مَضَت

هل يُعادُ العمرُ فيها والأَهَلْ

كلُّ سعيٍ في دُنانا ينتهي

ربَّ فوزٍ حُزتَهُ لا يكتَمِلْ

إغتَنِم وقتَكَ في طاعاتِهِ

تُجزَ فيهِ من جِنانٍ ونُحَلْ[٧]

حَصِّنِ الدينَ وجاهِدْ في الدُّنا

واجتهِدْ تَلقَ السَّنا بينَ الأمَلْ

١_دَمَل : التهابٌ في الجِلدِ

٢_طَفَل : إقبالُ الليلِ على النهارِ بظلمتِهِ

٣_الغصنُ الأسَل : الغُصنُ الأملَسُ

٤_نَفَل : النافلة مازاد على النصيبِ أو الحقِ أو الفرضِ

٥_الوَجَلُ : الخوفُ

٦_الجَزَلُ : الكثيرُ العظيمُ من كلِّ شيءٍ

٧_النُحْلُ : العطاءُ

يَـدُكِ

مـالـي أرى الآهـاتِ تـمتَـدُّ
أَهُو الرحيلُ وَيُقتلُ السَّعـدُ
حلـمٌ تـصدَّرَ رَويَ قـافِيتـي
كـادت لـهُ الأحـلامُ تـنـهـدُ
هل يستطيعُ الحبُّ نصرَتَنا
يكفي الهوى لو ضمَّهُ الـودُّ
فَمِنَ الورودِ شذَىً يُجمِّلهُ
وَمِنَ الهوى آهاتُـهُ تـشـدو
فَيطيبُ ذِكرُ الحبِّ لو طرَأَت
بـيـنَ الحديثِ والهوى شـهـدُ
مـديِّ حنانَكِ واسكبِي مـطراً
إنَّ الـمحبَّةَ فِي الدُّنـا رَفـدُ١
لاتَهدمـي في الحبِّ مملكـةً
كـانت على الآفاقِ تـمـتـدُّ

تتلَعثَمُ الأشعارُ شَاكِيةً

فالصمتُ يُسلبُ والنَّوى نِدُّ[٢]

كأسُ الهوى في الحبِّ مترعةٌ

فِي قاعِها الأشعارُ والشَّهدُ

أيامُ لم يكنِ الهوى طرباً

فالصَّمتُ في الأجواءِ يرتَدُّ

يَدكِ التي كانت تراقِصُني

لم تمحُها الأيامُ والصَّدُّ

أمست تُلامسني برقَّتها

بقِيَ الهوى من نُورِها وخدُ[٣]

حتى تناثرتِ الهمومُ كما

تتناثرُ الأزهارُ والوردُ

١_ رفدُ : النَّصيبُ

٢_ نِدُّ : مَثلٌ أو نظيرٌ

٣_ وخدُ : مسرعٌ

نَينَوى

سلامٌ الى نينوى من قريبِ١
سلامٌ يطوفُ لِوقتِ المَغيبِ
تَبَسَّمَ شِعري إذا كُنتِ فيهِ
فَيبدو جميلاً كَوجهِ الحبيبِ
يَهُبُّ النسيمُ فيأخُذُ قلبي
وينثرُ عِطراً بِكلِّ الدروبِ
متى ألتَقيكِ فَعمري مُحالٌ
وفكري يَشيخُ بِبعضِ الندوبِ
كأنَّ القيودَ بِثقلِ الجبال
وبُعدُكِ أضحى كموتِ الأديبِ
أُطارِدُ وجهَكِ بينَ النجوم
وبينَ اليتامى وبينَ الغروبِ
وأبحثُ شوقاً لعلِّي أراك
بِنبضِ القوافي فَهل من مُجيبِ

تَشقُّ الحشا نينوى حيثُ القى

ثراها النَّديُّ بِعطرِ الطيوبِ

سَلِمتِ فإنَّكِ أرضُ العِظام

فَذُو النونِ فيكِ فما من حريبِ ٢

سَكِرتُ بِوجهِكِ حتى الثماله

وخُضرةُ أرضِكِ تُفني مَشيبي

أُلملمُ زهري وأنثرُ قلبي

وأحملُ روحي بِكلِّ الخطوبِ

يَدُ الظُّلمِ غَطَّت سماكِ بِحقدٍ

وتأبى المليحةُ ظُلمَ الغَريبِ

فَيا نينوى نحنُ حُصنٌ منيعٌ

لِمَن جاءَ يغزو بِبطنِ القَليبِ ٣

قريضي أتاكِ بِبعضِ الوداد

وبَعضِ الشعورِ وخَدٍّ تَريبِ ٤

تقاتلَ شِعري يريدُ الذهابْ

الى وجنتيكِ فما من لُغوبِ

سأمضي وأقطُفُ زهرَ التِلالْ

وأكتبُ شعري ببيتي السليبِ

فَهل دِجلَةُ الآنَ تروي العَطاشى

وتُمحي أسايَ وتشفي كروبي

يصيحُ فؤآدي كنايٍ حزينْ

فهل نينوى نلتقي في القريبِ

١/ نينوى : نسبة الى محافظة نينوى وهي مدينة الموصل الحدباء .

٢/ الحريبِ : أي ما من حربٍ ولا خوفٍ .

٣/القليبُ : البئرُ .

٤/التريبّ : الفقيرُ .

عَبَّاسُ

روحُ الشَهيدِ تطوفُ القلبَ والكَبِدَا
وهل تَرى العَينُ هُماماً قَلبَهُ أَسَدَا
ماذا أقولُ في شأنِكُم والشِّعرُ رونَقُهُ
مِن بينَ نورِكُمُ قد جاءَ مُجتَهِدَا
عبَّاسُ قد زِدتَ روحي مِن مَحَبَّتِها١
فَكيفَ تُنسَى فِعالٌ أنتَ مَن حَصَدَا
قد أنذرَ الروحَ للأوطانِ غاليةً
مِن فِعلِهِ وَلَدَت أوطانُنا نُجُدَا ٢
روحُ الشَّهيدِ على الأرواحِ خالِدةٌ
تلقَى الإلَهَ بنورٍ حولَهُ عُقِدَا
يومُ الشّهيدِ على الأيامِ قد رُفِعَت
في كلِّ عِيدٍ لَهُ بَينَ الجموعِ نَدَى
يالَيلَةً لم يَنَمْ من حُسنِها قَمَرٌ
أضَحت تُراقِبُ شَهماً حازَهَا رَشَدَا

عبَّاسُ روحُكَ تبقى لِلسَّما قَمَراً

فَنورُها يشنُقُ الليلَ والرُّبُدَا ٣

نَمْ هانِئاً ياهِزَبرٌ فالدُّنى سَفَرٌ

فخيرُنا مَن يَذودُ الروحَ والجَسَدَا

شَهمٌ تنوَّرَ شِعري مِن رجولتِهِ

مِثلَ النجومِ يطوفُ الكونَ والبَلَدَا

إنَّ الذي زرَعَ الأرواحَ يحصُدُها

ولِلشَّهيدِ مَناراتٌ لِمَن قَصَدَا

قد أثلَجَ النَّفسَ في قولٍ وفي عَمَلٍ

أمَانُنا مِن يَديهِ قد جاءَ مُتَّسِدَا

فَتلمُسُ الروحَ من أورادِها شَغَفاً

وتُسعِدُ الأرضَ لو كُنتَ الَّذي سَجَدَا

ما بينَ قبرِكَ روضٌ منَ الجِنانِ سَنَاً

وفي يَمِينِكَ نورٌ شَعَّ وابتَرَدَا ٤

ماكُلُّ مَن ماتَ تبقى الأرضُ تحضُنُهُ

فَرُبَّ روحٍ تُنيرُ القبرَ واللَّحَدَا

هُنا على القَبرِ حاكَ الخُلدُ نَرجِسَهُ

كما تُحيكُ على أبصارِنا الغِيَدَا

يُرَدِّدُ الجِيلُ ياعَبَّاسُ فَارسَنا

كما القَصيدَةُ لم تَقبلْ سِواكَ شَدَا

يكادُ كُلُّ قَصيدي يَرتوي شَرَفاً

فَكيفَ لا،أنتَ مَن صاغَ القَصيدَ يَدَا

فَروحُكَ الآنَ بينَ الجنَّةِ انزَرعَت

يبقى بِأفيائِها شُجعانُنا رصَدَا

١/عباس : نسبة الى الشهيد (عباس محمد مصطفى جوجان) (رحمه الله) .

٢/ النجُدُ : الرجلُ .

٣/ الرُّبُدُ : أي أختلط سواده بكثرة .

٤/ ابتردَ : أي بارد .

أستافُ عِطرَكِ

هَاجَت لها الرُّوحُ لَم تَسمَعْ نِداءَاتِي
فَكُلَّمَا ذَهَبَتْ مَاتَتْ حِكَايَاتِي
يَرسُو عَلى القَلبِ هَمٌّ صِرتُ احسُدُهُ
لايَعرفُ الهَمُّ أنَّ الجُرحَ كَاسَاتِي
طَوقٌ مِنَ الحُزنِ كلَّ الوَقتِ يَقتُلُنِي
صَارَت هُمومِي مِنَ الاحزانِ أنّاتِي
أضنَيتِ قَلبَاً يَئِنَّ الآنَ غَالِيَتِي
فَصَارَ مِثلَ دَمٍ يَجري بِوَاحَاتِي
هَذا أنَا قَلَمُ الآهَاتِ يَكتُبُنِي
مَا عَادَ لي وَرَقٌ يُملِي جِرَاحَاتِي
ما عَادَ لِي فِي الدُّنى شيءٌ يطمئنني
سِوَى جِرَاحٍ وَإنْ خِيطَتْ شِرَاعَاتِي
أدنُو وَمَا فِي الهَوى قَلبٌ يطَاوِعُنِي
ولا حَبِيبٌ يُزيلُ اليُتمَ مِن ذَاتِي

كيفَ السَّبيلُ إذا الأيَّامُ تَقطَعُنِي
كَمَا تَقطَّعَ حَبلٌ بِينَنَا آتِي
جَاءَ الهَوى يَاسعادُ اليومَ يَسأَلُنِي
هَل مَن يُعِيدُ رَبِيعِي وابتِسَامَاتِي
أسلَمتُكِ القَلبَ وَالأنيَاطَ كَامِلَةً
أدمَنتُ حُسنَكِ يَااحلَى الأمِيرَاتِ
يَامُنيَةَ القَلبِ يَا أطيَافَ بَهجَتِنَا
يَاصَفحةَ العُمرِ يَااغلَى الحَبِيبَاتِ
يَاشَمَّةَ الوَردِ يَاعِشقَاً يَبُوحُ هَوَىً
مَن لِي إذا غَابَتِ البيضاءُ عن ذَاتِي
يَبقَى الحَنِينُ دمُوعَاً صِرتُ أنسُجُهَا
مِثلَ البَيَارِغِ للعُشَّاقِ رَاياتِي
أعَاتِبُ الشِّعرَ كُلَّ الوَقتِ أزجُرُهُ
لَو لم يُوَاتِ عَبِيرَاً مِنكِ مَولاتِي
ماتَتْ على بابِكِ الأبياتُ واحتَضَرَتْ
صَارَتْ رَمادَاً كأحلامِي البَرِيئَاتِ

كونِي نِدَاءِي كمَا كانَ الهوى طَلَبِي

أو تَذكُرينِي بِبعضِ الحُبِّ لَيلاتِي

أستَافُ كُلَّ شذاً مِن فِيكِ أرشُفُهُ

فَيذهبُ الهَمُّ في كاسَاتِ رَشفاتِي

فَصِرتِ كُلَّ حدِيثٍ جاءَ يَذكُرُنِي

وانهَالَ حُضنَاً مِن أنِّ احتِضَاراتِي

أنـتِ امـرأَةٌ

أنتِ إمـرأةٌ تبـقـى تَـغـرُفْ
بِجـمـالٍ ورديٍ يَـعـصُـفْ
أنـتِ إمـرأةٌ في خـاطِـرَتِـي
فـي كـلِّ مـنـاسَـبَـةٍ تَـهـتُـفْ
يـدَكِ الـبـيـضـا جـاءَت تُـلـقـي
ورداً جـوريـاً لا يُـقـطَـفْ
حـسـبـي بِـهِـيـامٍ يـعـصـفُـنـي
حـسـبـي أنِّـي مـنـهـا أرشُـفْ
إنِّـي أشـتـاقُ الـى قـمـرِي
والـى لَـمَـسـاتٍ أو مِـعـطَـفْ
أنـتِ إمـرَأةٌ شـاءَ اللّهُ
أن تـجـعـلَـنـي لـحـنـاً أعـزُفْ
وأقـولُ أُحـبُّـكِ في عَـلَـنـي
وسَـأُسـمِـعُـهـا من لم يـعـرفْ

وسأرسمُ وجهَكِ في كفِّي

وأُدوِّنُ تاريخي الأورَفْ

وسأعلِنُ فيكِ مماليكي

وأُحَرِرُ أرضاً لم تُكشَفْ

وسأُصدِرُ دِيواناً في حُكمي

وأُقاسِمُ شِعري والاحرُفْ

قد باتَ الشِّعرُ يُقاطِعني

إذا ما أبديتُ لها يَكفُفْ

أَوتَبقى تدخُلُ عالَمَهُ

أم تبقى في روحي تَعكُفْ

أَوقَلبي صاغَ عبارتَهُ

وقصيدي صارَ بِها يَشغُفْ

فبكاني الشِّعرُ وأيقضَ لِي

وَلَهاً في الروحِ لها ينزُفْ

هذا ليلي ما عادَ بِهِ

نومٌ يأتيني أو يَعطُفْ

قد باتُ الشوقُ يُلازِمُني

وحنينٌ يشقى لا يَنكَفْ

سأطارِدُ وجهَكِ في نومي

فَوِسادَةُ رأسي بي أعرَفْ

وأُطوِّقُ مِعطفَكِ الوردِي

وأشُمُّ عبيراً لا يوصَفْ

وسأقلِبُ كلَّ دواويني

وأُضيفُ شُعوراً لا يأفُفْ

وسأجعلُ وجهَكِ أبحرَهُ

مِن بينِ لآلِئِهِ أغرُفْ

موسيقى الروحِ لنا لحناً

تشدو بالحبِّ كما تتحُفْ

اعطيني شيئاً سَيِّدتي

كفّاً كالماءِ بها أرشُفْ

أو خَدّاً يشعُلُ خاطِرتي

مِثلَ الأزهارِ بِهِ أقطُفْ

أو نـاراً تُطفِيءُ آهـاتِي

تَتَلَمَّسُ دمعـاً لا يَنشفْ

أو بُـعـداً صـارَ يُكَبِّلُنـي

عَجزٌ في الروحِ بِها يَلتَفْ

أو حُضناً باتَ يُقاطِعُنـي

من بينِ ذراعي قد ينسُفْ

أو همساً يَخرُقُ لي أُذُني

أو صوتاً دافٍ لا يَعنفْ

أو حسناً يُبهِجُ مَنظرَنا

وكأَنَّ بِهِ أمسى يُوسُفْ

أعطيني قرباً غالِيَتي

عيني تحتارُ لِمَن تَذرُفْ

أنتِ إمرأَةٌ في ذاكِرَتي

تجتاحُ كَياني بل تَغرُفْ

هواكِ قصيدتي

مَا لِي أتوقُ الى لقَاكِ وَإنَّنَي
أُشقَى إذا غَابَتْ بِنا عينَاكِ
أَتوسَّدُ الأقمارَ ليلاً والهوى
عَلِّي أرى وَجهاً يَكونُ سِواكِ
مَا قُلتُ شِعراً غَيرَ وَصفِكِ كُلِّهِ
عجزَ القَريضُ بِأنْ يصُوغَ لمالكِ١
يامُنيَةَ القلبِ الحزِينِ وَمهجتِي
يادَيدَنَ العشَّاقِ مَا ابهاكِ٢
فملَكتِ قلبي وَالهوى ثَمِلٌ ، وَكمْ
كَانَ الهوى عِطِشَاً بِدُونِ هواكِ
رَفضَ الفؤادُ سواكِ تملكُ عرشَهُ
أنتِ المليكَةُ فوقَهُ بِسناكِ
لو تَمطُري حبّاً بِروضَةِ عالَمي
تخضَرُّ عشقَاً إذ أكونُ سَماكِ

صغتُ المحبّةَ ياسعادُ بمهجتِي

حتى رسمتِ سبيلَ قَلبٍ باكِ

رَوَّضتِ قلباً في يدَيكِ بلَمسةٍ

صارَ الهوى مُتعَطِّشاً لِلَظَاكِ

ونثَرتُ قلبي في هواكِ قصيدَةً

عُدَّتْ رَوَائعَ مِن عظِيمِ نَدَاكِ

هذا فؤَادِي لو يبوحُ لهِيبَهُ

مَن ذَا يُعوضني الهوى ولُقاكِ

رُدِّي على المجنونِ شيئاً فَالهوى

أضحَى قَتِيلاً دُونَمَا أشياكِ

كلُّ الدّرُوبِ إلى لُقَاكِ تبعثرَتْ

إلَّا طَرِيقَ محبَّتي وهواكِ

١_ لماكِ : سُمرةٌ في الشفة تُستحسن

القريضُ: الشِعرُ

٢_ديدن : دَأب أو عادة

نَسمَةٌ مِن عَبِيرِ الوَردِ

سُعادُ مِن عَبَقِ الأزهَارِ نَسمَتُهَا
كَأنَّهَا الرُّوحُ فِي ثوبِي واشيَائِي
لااكتُبَ الشِّعرَ إلَّا مِنكِ أعبَقُهُ
فَالشِّعرُ أنتِ وغيرُ الشِّعرِ كَالدَّاءِ
حبِيبتِي هل سَيبقَى الحبُّ عَالَمَنَا
أم سوفَ تبقَى على الانوارِ ظَلمائِي
تَبقَى سعَادُ على الأشعَارِ مَملَكَةً
وَتَأمُرُ القلبَ سُكنَاً دُونُ إيمَاءِ
يانَسمَةً من عَبِيرِ الوَردِ أشهَقُهَا
تُعطِي حياةً كما فِي الحبِّ إحيَائِي
لم تُبقِ فِي القَلبِ غَيرَ الحبِّ مُذْ دَلَفَتْ
تَعالَي فَقَلبِي يُريدُ الحُبَّ صَهبَائِي
يَالَيلُ بغدادَ فَهل لِي مِن مُسَامَرَةٍ
فَفِي رُبُوعِكِ تَجُولُ اللَّيلَ سَمرَائِي

من لَامِ خَدِّكِ استَافُ العَبِيرَ نَدَىً

وَمِن كَلَامِ الهَوى يَأتِيكِ إنبَائِي

يَامُتعَةَ النَّفسِ إذا الأفكارُ تَطلُبُهَا

قَد أيقَظَت كُلَّ حبٍّ قَبل أشلائِي

لَو تَعرفوا ما بِقَلبِي مِن هوَىً عَبِقٍ

لَمَا عَذَلتُم فُؤَادي دونَ إصغَاءِ

لكِنَّ قَلبي يُرِيدُ الآنَ صَفوتَهُ

لاصَفوَ يَأتِي بِدُونِ الحَاءِ والبَاء

أشـتـاقُ

أشتاقُ هل في الهوى شوقٌ لِذي وصَبِ١
فَالقلبُ حيرانُ والأحلامُ في صخَبِ
تنافرَ الشِّعرُ في الأبياتِ يقذِفُني
فالبحرُ مُرتَبكٌ والبيتُ في هَرَبِ
أشتاقُ ما لي أرى الأشواقَ تاركَةً
نارَ الحيارى على الأورادِ والجُنُبِ
فأبصرتْ مقلتي بِنتاً بِغنجتِها
فاحتارَ وصفي بِقولِ الشِّعر من عَجَبِ٢
بيضاءُ يدنو ربيعُ العمرِ إن حضرت
تأتي بِعهدِ الهوى والعمرُ في تعَبِ
واستعرَضَت في الدُّنى حسناً يُذوِّبُنا
فَذوَّبَ الحسنُ ماقد ذابَ في الأرَبِ٣
بِنتُ الأياطِلِ من حسنٍ ومن غَنجٍ
مِثلُ المُهاةِ كَبِنتِ الشيخِ في العَرَبِ٤

وشاءَ حُسنُ المَهَا يسري بِكلِّ دَمي

مِن رِقَّةٍ أذهَبت هَمي مِنَ الحَسَبِ

مازلتُ ذا مِقَةٍ في الوصلِ أرغبُها

فَأرشُفُ الزهرَ عن قربٍ بِلا حُجُبِ٥

دقائقُ الوصلِ مرّت دُونَ رؤيَتِها

كوقتِ عامينِ والأوقاتُ في رتَبِ٦

جداولُ الدمعِ سارت دونَ منحدرٍ

كما جرت تحتَ بركانٍ منَ اللَّهبِ

تقطّعَ الوصلُ صارَ اليومَ يحبسُني

ماكنتُ ذا لَعِبٍ والدّهرُ في لعِبِ

تحتاجُها الروحُ قد ضاعت عوالمُها

كما أضاعَ الهوى نجمي على سُحُبي

وَإن نستني فَإنَّ القلبَ ذو دَنَفٍ

ولاسواها بِهذا القلبِ ذو نَسبِ٧

كَلَّفتُ قلبي بِعشقٍ لستُ لاجِمَهُ

فلو أتانِي هُنا قلبي لَذو رَحِبِ

القلبُ صديانُ والعينان في أرقٍ

كأنَّما الحالُ من قلبي ومن سَغَبِ[٨]

فلا أميلُ الى بُعدٍ وأنزَعُها

قلبي يضيعُ كما ضيَّعتُ مُنقلبي

شتّانَ مَن أيقظَ الأحزانَ في وَلهَي

وبينَ مَن زرعَ الأغصانَ في عِنَبِ

ما زلتُ أحلُمُ والأحلامُ في سَفَرٍ

كأنَّما الحلمُ للعشاقِ في حُجُبِ

لا أحزنُ الآن حيثُ الحُبِّ يأخذُني

فَقسمةُ اللهِ قد تأتِي بِلا طَلَبِ

لها القصائدُ كُلُّ الشِّعرِ أجمَلُهُ

هيَ الحبيبةُ وهْيَ الروحُ في القُشُبِ[٩]

١_الوصبُ : التعبُ والفتورُ

٢_الغُنجُ : الدَّلالُ وملاحةُ العينين

٣_الأربُ: العقلُ

٤_الأيطلُ : الغزالُ

٥_مقة ومَقَ : أحبَّها

٦_رتبُ : اي دائم وثابت في حالة واحدة

٧_الدنفُ : المرضُ المُثقِلُ

٨_السغبُ : الجوعُ

٩_القُشُبُ : الثوبُ

كُنَّا

قالت وداعاً وصارَ القلبُ يستعِرُ
فَهبَّتِ النّارُ في الأحشاءِ تأتَمِرُ
كُنَّا اتَّفقنا إذاما الحُبُّ يجمعُنا
فَجاءَ ميعادُنا والبينُ يقتَصرُ
كُنَّا نلومُ إذاما الوقتُ يأخذُنا
لاعادَ وقتٌ لنا يطغى ولا أثَرُ
كُنَّا نُعاتِبُ ذِكرَ البعدِ في مضَضٍ
والآنَ يأمرُ فينا البَينُ والضَّرَرُ
قلبي تقطَّعَ مُذ جاءَت تودِّعُني
أمست همومي جبالاً والنَّوى سرُرُ
عودِي لِحضنِ الهوى ماعاد لي وطَنٌ
يضمُّني مِن شتاتٍ صار ينتَشِرُ
وموعدُ العِيدِ ها قد جاءَ يجمعُنا
في حضنِهِ وكأَنَّ العيدَ يعتَمِرُ

لاعِيدَ يجمعُ لاحلوى تُسكِّرُنا

سوى حروفٍ بِبابِ القلبِ تنخمِرُ

كُنَّا اتَّفقنا الهوى يبقى لنا فلَكاً

تدورُ من حولهِ الاقمارُ والبشرُ

كنَّا وكنَّا وكانَ الوعدُ يسمعُنا

وكانَ يعزفُ في أسماعِنا الوترُ

في هدأَةِ اللَّيلِ يبقى حرفُ قافِيتي

نجماً يلامِسُ بدراً كادَ ينتَصرُ

لاتقتلي حبَّنا من دونِ سابِغَةٍ

فَلن يموتَ إذاما جاءَهُ الخَوَرُ

أَنَـنـسَـى ؟

فَلو جاءَت سعادُ بِلا مـعـادِ
حواها القلبُ في كلِّ البلادِ
متى ربعُ السعادِ يفيضُ حبَّاً
فإنَّ الجَدبَ قد هَلَكَ البوادي
فَلو عَلِمت بِما في القلبِ جاءَت
تُبادلُني الهوى قبلَ الأيادي
أنالُ الهَجرَ منها ، لا سواها
لهذا القلبِ قد أمسى يُعادي
كَلِفتُ بِحبِّها ، لولا التَّذاذي
غَصصتُ العيشَ في ماءي وزادي١
يبيتُ الهَمَّ في نومي وصحوي
فَزيحَ الهَمَّ يارَبَّ العِبادِ
أَنَنسى كلَّ حلمٍ كانَ يأتي
فَيُحيينا اللقاءُ بِلا معادِ

أَنَنسى أَنَّنا في العهدِ كُنَّـا

بِأَن نبقى على رغمِ البُعـادِ

أَنَنسى في ليالي البردِ نِمنا

على دِفءِ المشاعرِ والودادِ

أنَنسى فضلَ حُبٍّ دامَ عُمراً

أَ نترُكُهُ يعيشُ العمرَ صادي٢

أَتَنسينَ الهوى فى كلِّ شِعري

وتَنفينَ المَحبَّةَ من فؤآدِي

أُكلِّمُ عن هواكِ النَّاسَ عَلِّـي

أرى فيهم خيالاً مِنكِ غادي٣

فَما عَرفَ الفوادُ سواكِ حبّاً

فلن يرضى لِغيركِ أن يُنادي

رُويدَكِ إنَّ قلبي فيكِ يبقى

كما العصفورُ في الأنحاءِ شادي٤

إذا رَحلَت فإنَّ الموتَ يكفي

وإنَّ القبرَ من دونِ السُعادِ

فما عَهِدَ الهوى حبَّاً سوانا

أَيُنزَعُ ثوبُ عشقٍ بالعنادِ

أنا روحي بدونِكِ صبرُ يومٍ

وقلبي قد يعيشُ على انفرادِ

فَلن أنسى محبَّتَها وقلبي

سيبقى في هواها بازدِيادِ

١_التذاذي : التَّصَبُّرُ

٢_صادي : شديدُ العطشِ

٣_غادي : الذي يخرجُ أو يذهبُ باكرا

٤_شادي : المُغنِّي

إنِّـــي أُحـبُّـكَ

للّهِ قلبي كم يـبـيـتُ بـذكـرِهِ
يحيا الفـؤآدُ إذا أطوفُ بـحـجـرِهِ
كُـتِمَ الهوى فَوشَت عيوني حبَّـهُ
ونُحولُ جِسمي قد أباحَ بـسِـرِّه
فمتى يكونُ الخِلُّ بينَ نواظِري
لَـنَـثَرتُ روحـي حَلـوَةً فـي إثـرِهِ
لَـجعلتُ شِعري نَرجِساً فـي شَعرِهِ
وجعلتُ قلبي حُلَّـةً فـي خِصـرِهِ
ويداكَ كم لَـمست يَدايَ بِلهـفَـةٍ
وأُحِسُّ دِفئَكَ فـي اليدَينِ وظُفرِهِ
فسيبدأ الشعـراءُ من شعري أنـا
شَهِدوا بِأنِّي بَيرَغٌ فـي تِـبـرِهِ
وسيجعلُ العشاقُ شعري مرجعاً
وبِأنَّنِي مَلِكُ الهوى وهِـزَبـرِهِ

لاتعجبوا من شاعرٍ مَلكَ الدُّنا

مِن قلبهِ يأتي الهوى وبِثغرِهِ

مرَّ الزمانُ وكم بقيتُ أحبُّهُ

والقلبُ يبقى مُلهماً في ذِكرِهِ

ها قد دَنا فينا التجافي سيفَهُ

قَتلَ التّداني والهوى في يُسرِهِ

إنِّي أُحبُّكَ والمحبَّةُ فِطرتِي

سأصونُها وسَطَ الفؤادِ وصبرِهِ

فسعادُ قد جعلت دُنا الأشعارِ لا

قد تنتهي فَلَهَا أبوحُ بِأسرِهِ

لن يسأَمَ القلبُ النَّحيلُ حَبيبَهُ

لا والذي رَفعَ الورى في شُكرِهِ

ناجيتُها

سعادُ يازهرةً في القلبِ تنعَقِدُ
اشُمُّ عِطرَ يديها والهوى مَدَدُ
أُريدُ لمسَ يديكِ الانَ غاليتي
تحتاجُكِ الروحُ ما لي في الهوى كَبِدُ
انتِ امتلَكتِ فؤآداً صِرتِ عالَمَهُ
حتى احتويتِ شعوري والهوى ثَمِدُ[1]
احبُّها الان وكلُّ الوقتِ اطلبُها
مَن لي إذا غابَتِ البيضاءُ والجَيَدُ[2]
لاصبرَ يحوي حَنيني يامُعذِبَتي
هاتِي يَديكِ فَإنَّ الحبَّ يحتَشِدُ
سعادُ ياقِبلَةَ العُشَّاقِ يَاطَلَلاً
قَد جَاء يَحضُنُنِي حُبًّا ويَتَّسِدُ[3]
قد أودَعُ اللّهُ فيها الحُسنَ منزِلَةً
للّهِ قلبي إذا مَرَّت بِهِ الغَيَدُ[4]

فَلم أذُقْ في الهوى عشقاً يُعَمِّرني

هذا هواكِ على اعتابِهِ الصَّفَدُ٥

إنَّ العُيونَ بَلِيغَاتٌ إذا نَطَقَتْ

نُطقَ البلِيغِ إذا بِالشِّعرِ ينفَرِدُ

تِلكَ العُيونُ فَلو صِيغَتْ بِمِكحَلَةٍ

صَارَ البصيرُ صحيحاً لابِهِ رَمَدُ

عيناكِ مِن طَلَلِ الأشعارِ قد نُسِجَتْ

حَتى حوَتنِي الدنَا والعيشُ والرغَدُ

أتَيتِ في حُلُمي ، لمَّا صحوتُ فلم

اجِدْ سوى أثَرٍ في الخدِّ يرتَفِدُ٦

احسَستُ أنَّكِ قربي والرُّؤى أفَلَتْ

لم اعرِفِ الحُلمَ لاتدنو بِهِ الخُرُدُ٧

سعادُ كَم وَهَبَتْ قلبِي هوَىً خضِلاً

حَتى دَعوني بِقيسِ العشقِ مُذ شَهِدوا

قلبي بِكِ الان يهذي لايُبارِحُهُ

هَمٌ وعصفٌ وإعصارٌ بِهِ نَضَدُ٨

ناجَيتُها والهوى يبقى يُلازمُني

فما يهونُ هَوىً في القلبِ يَتَّقِدُ

يَاربُّ خَفِّفْ نَحِيباً صارَ يَسكُنُنِي

ويستبيحُ فؤآداً نارُهُ تَئِدُ

ثمدُ /عطشان

الجَيَدُ/طول في الجيد يكسبه جمالاً

يتّسدُ/يجعله وسادة

الغَيَدُ/ميلان ونعومة

الصفَدُ/العطاءُ

يرتفِدُ/يطلب المساعدة

الخُرُدُ/الجميلة من النساء

نضَدُ/متراكم

أنا لا أُغَيِّرُ حُبَّها

روحي بِحبِّكِ دونَ غيركِ ترعُدُ
وبِطيفِكِ الأورادُ دوما تُنشِدُ
تهفو الى بغدادَ روحي كلُّها
ياليتَ ناري في هواها تُنجِدُ
فليبدَأِ التأريخُ من عشقي أنا
ويخطُّ من ألَقِ الهوى ويُعسجِدُ
لاتسألوني عن هواها إنَّني
كَلِفٌ بِها وحشاشتي تتوقَّدُ
سيظلُّ في فحوى القصيدةِ رسمُها
وتظلُّ دُرَّاً في الهوى يتنضَّدُ
تبقى سعادُ على القصائدِ عالماً
وبِكلِّ شعري حبُّها يتفَرَّدُ
طابت بها الدنيا واضحت روضةً
وكأنَّ خيطَ القلبِ فيها يُعقَدُ

وكتبتُ تأريخي على بابِ الهوى

أنِّي بِعشقِ البيضِ لا أتردَّدُ

وجعلتُ يوم ولادتي فيها ابتدى

وتركتُ ما بينَ الخلائقِ يُفقَدُ

وعلى خطى العشاقِ أُثبتُ رايتي

بِالودِّ والأخلاصِ دوماً أنشُدُ

رَصَّعتُ قلبي في هواها عَسجداً

حتى الغرامَ بِحبِّها يَتَجَلَّدُ

أنا من هواها لا أنامُ واغتدي

فالليلُ يعرفُ والوِسادةُ تَشهَدُ

ماعَلَّمتني كيف أُقنِعُ خافقي؟

مِن دونِها ، وهوَ الغضيضُ الأملَدُ ١

ياليلُ أنجِدني فَأنِّي غارقٌ

فَرُؤَىً على بابُ الفؤآد تُشَيَّدُ

وكأَنَّ أحلامي على أبوابِها

تبقى تُلازِمُ نارَها لا تبرُدُ

أنا لا أغيّرُ في سعادَ مَمالكاً

حتى ولو ماتَ الفؤآدُ الأَغيَدُ ٢

أنا لا أغَيّرُ مَن هويتُ حنانَها

حتى ولو أتَتِ النِّساءُ الخُرُّدُ ٣

أنا لا أُغَيِّرُ مَن حواني حبُّها

كانت ولازالت بِقلبي تَسعَدُ

لاتَعذلوني في هواها لحظَةً

فَحشاشتي انغلَقت بِها تتأوَّدُ ٤

لو أبصرَت حقَّ المحبَّةِ والهوى

ما ماتَ فينا الحبُ لا لا يُفقَدُ

١/ الأملدُ : الناعمُ والليِّنُ

٢/ الأغيدُ : لَيِّنُ الجوانب

٣/ الخُرُّدُ : الفتاةُ العذراءُ

٤/ يتأوَّدُ : أي ثقُلَ عليهِ وأتعبهُ

مِن أينَ أَبدَأ؟

مـن أيـنَ أبـدأُ يـاسـعـادُ سـأخـسَـرُ
جرحٌ تمخَّضَ في لظـايَ ويجـأَرُ
ولقد تـمـخَّضَ حالُ حظِّي بـاسـمـاً
مَن ذا يـواتـي لـي هـوَىً لايُـقـهَـرُ
لـم تـبـتـسـمْ أيّـامُـنـا مُـذ شـدَّنـا
حـبـلٌ فَـقـيَّـدَ كـلَّ حـبٍّ يُـزهـرُ
هل تـنـكـريـنَ مـحـبَّـةً صـارت نـديً
تـعـطي الـزمـانَ شـذاً بـهِ نـتـعـطَّـرُ
رَقـدَ الـهـوى كـفـراشـةٍ تـاقـت لـنـا
حـتـى تـوارى في هـوانـا الـعِـثـيَـرُ[1]
وتـعـجَّـبَ الـعـذَّالُ حـالَ مـحـبَّـتـي
قـالـوا : فَـدَعْ عـنـكَ الـهـوى يـاقَـسـوَرُ[2]
يـتـبـادلـونَ حـديـثَـهـم في عـشـقِـنـا
وكـأنَّـهـم بَـرِئُـوا الـهـوى كـي يَـسـخَـرُوا

لم يعرفوا في الحبِّ غيرَ جراحِهِ

لم يعلموا جُرحَ الهوى يتكسَّرُ

حتى إذا انهالت نسَوا احبابَهم

وكأنَّهم لم يعرفُوا ماالمُضمَرُ

مامَرَّ طيفُكِ في خيالي خِلسةً

إلَّا أزاحَ مِنَ الهمومِ الأكثَرُ

فأَنا المُسمى باسمِها لاأشتكي

هَتَفت جراحُ القلب لا لا تُكسَرُ

نادت لها وكأَنَّها تبغي لظَىً

فَلَها على قدرِ المحبّةِ تُسعَرُ

مُدِّي يديكِ أيا سعادُ فإنَّني

في وجنتيكِ وسحرِها أتَضوَّرُ

كشفت ذوائبَها كشلّالِ هَمَى

فيها العيونُ تبصَّرت لم تفتَرُوا

من اينَ هذا النورُ جاءكِ باسماً

حتى بك الشمسُ المضيئةُ تسهَرُ

مـازالَ وجهُـكِ في رؤآيـا زائـراً

حتى الرُؤى في نومِنا تُستعمَـرُ

أرضي تُخاصمُني عليكِ وتشتكي

ضرَماً أصابَ خصاصَها لاتُبذِرُ

يدعوكِ قلبي هل تجيبي عاشقاً

فيهِ الصبابـةُ نـارُهـا تَـتَـمَوَّرُ ٣

يُرضيكِ ذُلِّي ياسعادُ ووحشتي

تُفنى ، وأيَّامُ الهوى تَتَقَهقَـرُ

إنِّي لَيلهِمُني خيالُكِ لو أتَى

فَيلفُّني حتى يذوبَ الأصغَرُ

وتَلعثمت لُغةُ المحبَّةِ والهوى

وكأَنَّ هَذيٌ قد أصابَ الأكثَـرُ

لاتتركي القلبَ المتيَّمَ شُعلةً

روحي بحبِّكِ جذوةٌ تتسعَّرُ

أَتُعاقبيني في هواكِ تمهَّلي

فَمتى أُثابُ ووحشتي تتعَثَّرُ

وبمِعصميكِ وضعتُ قلبي حِليَةً

بيدَيكِ قلبي كلُّهُ يَتَسوَّرُ ٤

ماظلَّ صبرٌ يحتويني والهوى

يرتَجُّ من بينِ الجوى ويُذخِّرُ

ظمآنُ قلبي والمحبَّةُ بذرةٌ

زُرِعت على بابِ الفؤآدِ الأزهَرُ

يكفي بمِديتِكِ البريئةِ ترتوي

في كلِّ يومٍ تهمةٌ تَتمَغوَرُ ٥

إنَّ المحبَّةَ زهرةٌ لو خالطت

كذبَ الحياةِ فقد تَئِنُّ وتزفِرُ

أوَّاهُ قلبي والقلوبُ تبعثرت

لم يشتكِ الآهُ بها لا يغدِرُ

أنا لم أكن في الحبِّ إلَّا شمعةً

بيديكِ أنتِ سراجُها يتنوَّرُ

وخيالُكِ الآتي يُجامِلُ وحدتي

فَبِهِ أُخبِّيءُ وحشتي أتنكَّرُ

حتى إذا غابَ الخيالُ أُعيدُهُ

من حيثُ كانَ الحبُ فيهِ يزخَرُ

هل من دواءٍ كي أزيدَ محبَّتي

أو يلتقي فيكِ الفؤآدُ الأوقَرُ

هل من سبيلٍ أنْ أُريكِ صبابَتي

وأشُقُّ قلبي في يديكِ وأنحَرُ

منذُ اتَّفقنا والهوى عهدٌ على

بابِ الفؤآدِ فلا يزولُ ويُنكَرُ

جاءتكِ أبياتي تزيدُ مهابَةً

روحي تُدوِّنُ والفؤآدُ يُعبِّرُ

ستظلُّ أشعاري بِحبِّكِ شمعةً

وأظلُّ أكتبُ ياسعادُ وأنثُرُ

ويظلُّ في فحوى القصيدةِ حُلمُنا

بدراً تصدَّرَ في السما لايُضمَرُ

ماعِيبَ من زَمَنٍ بِهِ شِعري أَنا

فَبلاغتي فيها الدُّنا تتحررُ

أَرأيتِ حبَّاً لايموتُ شِهابُهُ

أَرأيتِ قلباً في اللَّظى يتَزَهَّرُ

أَرأيتِ شِعراً لايَكِنُّ يراعُهُ

حتى إذا اندثَرَ القصيدُ سيظهَرُ

فأَنا بِحبِّكِ عالمٌ لاينتهي

فيهِ المحبَّةُ قصَّةٌ تتَصدَّرُ

لي في الهوى طلبٌ يُكمِّلُ قصَّتي

أحتاجُ كفَّكِ فوقَ قلبي تنطُرُ

١/ العِثيَرُ : الغبارُ

٢/ القسوَرُ : الأسدُ ، ومن الغلمانِ القويُّ الشاب

٣/ تتموَّرُ : أي تحرّكَ واضطرب

٤/ يتسوَّرُ : أي جعلهُ سِواراً

الفهرست

الإهداء	٣
يا أنتِ	٥
صديقي	٨
تنهيدةٌ لِشجنٍ عراقي	٩
سَلامٌ عَلَيكِ	١٢
ما حِيلتي	١٤
الكلامُ الاخير	١٨
سلطانةُ القلب	٢١
سوءُ الظَّنِّ	٢٥
الجُبنُ	٢٧
القناعة	٢٨
الحِقد	٣٠
رُدِّي على المَلهُوفِ	٣٢
روحي تُشاحُ	٣٤
كُفِّي هُدِيتِ	٣٦
قلبي تطايرَ إليهِ	٣٨
بيضاءُ من بابِلِ	٤٠
بَيضَاءُ	٤٣
اتَيتُكِ	٤٦
لُمِّي شَتَاتِي	٤٩
اريدُكِ مَوطِنَاً	٥١
خدٌّ من لُجينِ الورد	٥٥
مَات حُبَّاً	٥٧

أُفتِّشُ عنكِ	٦٠
غادةُ الشَّرق	٦٢
برِّئيني	٦٤
أحلى القَوافي	٦٦
السفيه	٦٩
أنا مدينةُ عشقٍ	٧٠
كِتابُ اللهِ	٧٢
طالَ صمتُها	٧٤
ياعراقاً	٧٧
أحلى النِّساء	٨٠
أينَ أيَّامُنا ؟	٨٣
ثَغرُ الأقاحِ	٨٥
أيَّامي حِداد	٨٧
آضَ الهوى	٩٠
سَجينُ هواكَ	٩٣
الأنفاسُ حيرى	٩٥
رشفةٌ واحدةٌ لا تكفي	٩٨
جُلَّنارتي	١٠٢
الحُبُّ آخِرُ مَن يموت	١٠٤
أَما يكفيكِ	١٠٧
حَبَستُ قلبي	١٠٩
أُمنِيَةُ شاعر	١١١
دروبٌ أتعَبتها الخُطى	١١٣
القصيدةُ النَّاسِكة	١١٦
يَدُكِ	١٢٠

نَينَوى	١٢٢
عَبَّاسُ	١٢٥
أستافُ عِطرَكِ	١٢٨
أنتِ امرأَةٌ	١٣١
هواكِ قصيدتي	١٣٥
نَسمَةٌ مِن عَبيرِ الوَردِ	١٣٧
أشتاقُ	١٣٩
كُنَّا	١٤٢
أَنَنسَى ؟	١٤٤
إنِّي أُحبُّكَ	١٤٧
ناجيتُها	١٤٩
أنا لا أُغَيِّرُ حُبَّها	١٥٢
مِن أينَ أَبدَأ ؟	١٥٥.